المنبر

مجلة اتحاد النوادي الارثوذكسية العربية

المجلد الاول : العدد ٧ — القدس — تموز ١٩٤٧

موضوعات العدد

مطبعة بيت المقدس ＊ القدس

المنبر

مجـــلة شهرية

يصدرها اتحاد النوادي الارثوذكسية العربية

المحرر المسؤول : حنا عطاالله — القدس ص.ب ١٠١٥
تلفون ٢٨٤٠ و ٥٣٤٠

المدير : لطفي سنونو — القدس ص.ب ١٦٣
تلفون ٣٨٨٥

— بدل الاشتراك السنوي : جنيه ١ و ٢٠٠ مل —

المنبر

مجلة اتحاد النوادي الارثوذكسية العربية

المجلد الاول ﴿ تموز ١٩٤٧ ﴾ العدد ٧

من المحرر

في رسالة معتمدنا في عكا ان النادي الأرثوذكسي هناك قدم للبلدية خريطة لبناء النادي ، ومتى تمت الموافقة عليها ، بدأ النادي بالعمل ، ويكون عندها اول ناد ارثوذكسي له بناء خاص به .

وفكرة اقامة بناء خاص بالنادي فكرة جميلة ، والباعث عليها امر نبيل ، فالواقع ان هذا معناه تثبيت النادي وتقويته . ومتى تم لكل ناد او جمعية في بلادنا مثل هذا استقرت مشاريعنا الثقافية وثبتت .

والفكرة جريئة ايضاً . فالنادي العكي يعتمد في الابتداء على ما عنده من مال ، ولكن اتمام المشروع يحتاج الى كثير من المال لم يصل بعد الى النادي ، ولكن ادارة النادي واثقة من ان الناس لن يتخلوا عنها . وهذه الثقة رأس مال كبير .

والتبرع لاقامة هذا البناء يجب ان يكون على قدر ما يمكن للمرء ان يدفع ، فان الله لا يكلف نفساً إلا وسعها . فليتقدم المتبرعون الى ذلك ، وليدفع الواحد ثمن حجر او نافذة او باب او غرفة او قاعة . فكل واحد من هذه يكون جزءاً يتم به الكل ، ولا سبيل لإتمام هذا الكل إلا بهذه الطريقة .

و « المنبر » تدعو الناس الى ان يتقدموا ، وما نخالهم إلا فاعلين ، وما جئنا هنا إلا مذكرين .

المحرر

الى اين تسير القـــافلة ؟..

للارشمندريت ملاتيوس صويتي — القاهرة

مما يبدو بلا حاجة الى دليل وجود تيارين مختلفين ، بل متناقضين ، يتنازعان توجيه الاخلاق في المجتمع البشري : تيار التجديد وتيار المحافظة . غير ان حالة المجتمع الحالي تعد فريدة نظراً لاتساع شقة الخلاف بين الاوساط المتجددة والاوساط المحافظة .

بيان ذلك انك بينما تجد بعض الاوساط متجددة الى اقصى حدود التطرف والاندفاع في التجدد ترى اوساطاً اخرى قابعة في زوايا المحافظة المتطرفة حتى الرجعية .

هذه هي الصورة الصادقة لمجتمعنا في الشرق العربي على اختلاف اديانه ومذاهبه . ولا نظنه الا مكابراً من يريد ان يضفي على شرقنا العزيز غير هذه الصورة البارزة .

وما اختلاف العقليات بين الشبان والشيوخ ، وما تنافس الهيئات الاجتماعية ، حتى والاحزاب السياسية الا مظهراً من مظاهر هذه الصورة الراهنة . بل وما نسمعه من صرخات الافراد والجماعات المدوية على صفحات المجلات والصحف وعلى منابر الاندية والمعاهد سوى مرآة لهذه الحقيقة الناصعة.

والشيء الذي يضع علماءنا الاجتماعيين ، ومحبي الاصلاح فينا ، في حيرة من امرهم هو مستقبل الجيل الجديد الذي يواجه في نشأته وسيره ذينك التيارين القويين . حتى انهم امسوا لا يعرفون ما يصنعون . أيشيرون على الجيل الناشئ بالانسياق الاعمى مع تيار التجدد الجارف ام ينصحونه بمماشاة الروح الرجعي والسير تحت لوائه.

ووصلت الحيرة بهذا النفر من القادة المفكرين ، تجاه هذه القضايا الهامة في حياة المجتمع البشري الشرقي ، ان انقسموا الى فئتين مختلفتين بل ومتعارضتين . فراحت الفئة الاولى -- وعلى رأسها المفكرون الاحرار ونفر من الحزب الشيوعي — تزعم ان تقدم العلوم واتساع آفاق المعارف تقضي ان تسير حياة الجيل الجديد مع القافلة السريعة الخطى المنفلتة من كل قيود الماضي والا ننظر إلا الى

مستقبل حر خالص من جميع الروابط والنظم والشرائع التي تحول دون التقدم الاجتماعي العام غير عابئين بما يصيب الاخلاق من سوء او ضرر .

اما الفئة الثانية — وفي مقدمتها بعض رجال الدين وزعماء من المحافظين المتطرفين — فترى ان خير وسيلة لحفظ المجتمع البشري في الشرق العربي من شوائب ومفاسد الاخلاق وتفكك الروابط في الاسرة التي جرتها علينا المدنية الحاضرة هي المحافظة على التقاليد القديمة ولا سيما ما اتصل منها بالدين دون النظر الى مسايرة تقدم العلوم او اتساع نطاق المعارف البشرية .

اما نحن فنقرر ان كل فئة من هاتين ترى رأياً ناقصاً بل أن كل واحدة منهما لوحدها تشبه امرءاً اعور لا يبصر إلا بعين واحدة . وليس من له عينان اثنتان كمن له عين واحدة .

ولذا ، فالحقيقة الراهنة في هذا الموضوع الخطير — حسب رأينا — هي أن واجب الجيل الجديد أن ينظر الى الحياة بعينين اثنتين لا بعين واحدة ، ولا من ناحية واحدة ، كما يفعل غلاة المتطرفين من الفئتين . كما انه على النشء الجديد ان يتعرف الى حسنات كل نظرية وسيئاتها فيأخذ ما استطاع من هذه الحسنات اينما وجدت ويتجنب السيئات .

والواقع ، الذي يلمسه كل مفكر عاقل غير متحيز ، هو ان لكل وجهة نظر حسنات وسيئات وفوائد ومضار . فالاندفاع الجارف ، مع تيار التجدد والتطرف مثلا ، يجر الى نتائج غالباً ما تكون مما لا تحمد عقباه . كما ان القبوع في زوايا التأخر البالي والجمود المقيت والتمسك باهداب الرجعية الرثة لهما نتائج لا تخلو من ضرر مباشر او غير مباشر كان قد تكون سبباً لاستعباد مجتمع ما من مجتمع اكثر منه حرية وأقرب منه الى حدود العقل المتزن والمنطق السليم .

وعلى هذا فتكون خير طريق يجب سلوكها في هذه الناحية هي طريق الوسط ، طريق الاعتدال طريق الأخذ بكل مفيد ونبذ كل ضار من الجانبين ، طريق احترام الماضي وعدم التنكر للحاضر الراهن ، طريق المحافظة على الاخلاق الشرقية والآداب الموروثة — من دين وإباء وعرض وشرف وكرامة وعزة نفس — واقتباس العلوم والمعارف الحديثة ، طريق التحرر من بعض القيود والتقاليد والعادات التي لا تمت الى الاخلاق بسبب والسير مع المدنية العصرية بحذر وتحفظ خوف الوقوع في مهاويها والانزلاق في مفاسدها المتهورة وخلاعتها المكشوفة .

ويا حبذا لو أن شرقنا العربي — وهو مهبط الوحي ومنه انتشرت الاديان السماوية — ينتبه الى هذه النقطة الهامة في حياة الامم والشعوب الناشئة ، اذاً لـكان عرف كيف يعلم جيله الجديد ان يفيد من علوم الغرب ومعارفه في شتى نواحي الحضارة ولعرف كذلك كيف يغرس في عقول جيـله الجديد بذور الفضائل التي كانت الأديان السماوية ، وما زالت تشيد بمنافعها وفوائدها على الامم والافراد.

أما إذا بقي اكثر افراد الشرق ، كما نراهم اليوم ، سائرين في طريق تقليد الغربيين تقليداً اعمى ناسين او متناسين انهم شرقيون . نقول اذا بقي ابناء الشرق — وخصوصاً الشرق العربي — في تقليدهم الغربيين تقليداً اعمى كبعض الحيوانات الراقية أفلا يحق لنا ان نسألهم ونتساءل : الى اين تسير القافـلة ؟ . . .

تبرعات لـكنيسة الزرقاء

القائمة الرابعة

مل	جنيه	
٠٠٠	١٥	النادي الأرثوذكسي (يافا)
٠٠٠	١٥	الجمعية الخيرية الأرثوذكسية (يافا)
٥٠٠	٨	أهالي الفحيص بواسطة الخوري عيد الصويص (الفحيص)
٠٠٠	٨	جمعية القديس جورجيوس الأرثوذكسية (يافا)
٠٠٠	٥	الآنسة المعلمة مريم عوده قسيس (بيت لحم)

(ثلاثين ليرة سوري) جمعية حاملات الطيب الخيرية الارثوذكسية للسيدات (سوق الغرب)

ملحوظة :— تبرع أبناء عشيرتنا الهلسا في المهجر لترميم كنيسة حمود (الكرك) بمبلغ ٢٠٠ دولاراً

اهل العلم والحكم في ريف فلسطين

للاستاذ احمد سامح الخالدي

لسنا نعرض في مقالنا هذا الى تاريخ الريف الفلسطيني ، ولا الى ما حوته هذه التربة المقدسة من رفات الصحابة والتابعين والاولياء والصالحين ، ولا الى ما جرى على ارضه المباركة من المعارك الدامية والحوادث الكبرى ، او ما تغنى به الشعراء منذ القرن الاول الهجري حتى زوال المملكة العثمانية. وانما نشير الى بعض ماعثرنا عليه اثناء دراستنا المصادر العربية مما يمت بصلة بالريف الفلسطيني، وما أخرج هذا الريف الجميل من رجال العلم وقادة الفكر وأرباب الحكم في مختلف العصور .

هذا الريف الذي شهد (اجنادين) و (طاعون عمواس) ومقتلة الأمويين عند نهر أبي فطرس (العوجا) ، و (حطين) التي هزم فيها الافرنج و (عين الجالوت) التي قضي فيها على التتار ، الى غير ذلك من المعارك الفاصلة .

هذا الريف الذي تغنى فيه الشعراء فكان لشعر جرير والمتنبي وليلى الاخيلية وجميل ، منه نصيب اي نصيب .

ونحن نعلم ان بعض المغرضين والاخصام والجهال قد شوّهوا هذا الريف حتى اصبحت كلمة (فلاح) او (قروي) مرادفة لكلمة (جاهل) او (خامل) او (منبوذ) . وصار ابناء الريف يرون انفسهم في مرتبة دون ابناء المدن المترفين ، ومشى مع هذا شعور بالضعف والمذلة ، تملك النشء القروي ، وطغى على حواسه ، وصار اذا ما رأى طالباً ممتركا (والمتريك هي الشهادة الثانوية) رأى في ذلك أمراً غريباً ، واذا ما ذكر اسم عالم ريفي ، يشغل مركزاً في القضاء او الحكم او الادارة استغرب وتعجب ، كأن العلم هو وقف على المدن دون الريف .

وأدى هذا الشعور المغلوط الى ان اشبع ابناء المدن بشعور مبالغ فيه في قيمة المدن بالنسبة الى القرى ، كأن الفلاح الفلسطيني هو اداة حراثة وحصاد ، يجدّ ويشتغل ويشقى لينعم ابناء المدن بآثار جهده وهم قابعون .

على ان الذي يمعن النظر ، يرى ان ابناء الريف في مختلف العصور كان لهم القدح الأعلى في شتي ميادين العلم والادارة والقضاء . وكانوا منذ القرن الاول الهجري ، وما يزالون حملة العلم ، ليس في فلسطين فحسب ، بل في الشام بأسرها ومصر وسائر البلدان العربية والاسلامية .

وما دمنا في مقام المنوه ، عن الشأن العظيم الذي قام به ريف فلسطين في الحركة الفكرية منذ القرن الاول ، فيكفي ان نذكر الحسن اليازوري (١) رئيس وزراء الدولة الفاطمية ، وقاضي قضاتها وداعي دعاتها ، وهو من ابناء يازور على طريق الرملة — يافا .

وما قولك بموسى بن نصير فاتح (قبرس) قبرص وقائد معاوية ، وفاتح الاندلس الذي سبي والده من جبل الخليل وهو اللخمي الفلسطيني الريفي ، وما قولك بالربيع بن يونس، ابو فروة ، حاجب المنصور العباسي ، باني بغداد ، ووزيره وهو من جبل الخليل ، ومن بعده ولده الفضل بن الربيع .

وتعال نذكر عبد الحميد الكاتب القيسراني (نسبة الى قيسارية) الوزير الاموي ، الكاتب المنشيء العظيم البليغ ، كما نذكر القاضي الفاضل البيساني مستشار صلاح الدين ، المؤرخ المنشيء البليغ ، والمصلح العمراني الاجتماعي ، الذي قال عنه صلاح الدين انه لم يفتح البلاد إلا بعلمه .

وسترى ايها القارىء الكريم ان الريف الفلسطيني الخصيب قد اخرج للعالم العربي سلسلة من العائلات العلمية قامت بدور عظيم في الحركة الفكرية العربية منهم — بنو كنانة العسقلانيون ، الذين تفرقوا بعد القرن السادس عند خراب عسقلان فكان لهم فضل اي فضل على مصر في العلم والفقه واللغة ، وبنو غانم المقدسيون من بورين في جبل نابلس الذين اسلم لهم صلاح الدين خانقاه (٢) في القدس فظل نجمهم يسطع حتى القرن العاشر .

وبنو قدامة (الجماعيليون) من جماعيل في جبل نابلس الذين نزحوا الى دمشق في القرن السادس فاسسوا الصالحية بدمشق ومدرسة ابي عمر فكانت مركزاً لتدريس الفقه الحنبلي خاصة مما كان له ابلغ الاثر في سائر بلاد الشام بل سائر بلاد الاسلام .

---

(١) هو الذي نقل الى مصر التفاح المسكي نسبة الى مسكة قرية من اعمال طوركرم (طولكرم) الان.
(٢) او الخانكاه او الرباط او الزاوية .

و بنو الديري الخالدي (الدير قرب مردا) في جبل نابلس ، فقد كانت لهم اليد الطولى في نشر المذهب الحنفي ، في القرون الوسطى ، فكانوا شيوخاً للمدرسة المعظمية في القدس والمؤيدية في مصر كما اخرجوا عدداً لا يستهان به من قضاة القضاة والمؤلفين والادباء ولا يزالون .

بل أي بلد في فلسطين يستطيع ان يجاري (مردا) فيما اخرجته من العلماء والعالمات والمفتين والمفتيات ، حتى لتكاد تقول ان اهل مردا احتكروا العلم في العصور الغابرة .

هذا وقد اخرج الريف الفلسطيني عشرات بل مئات من المؤلفين والادباء الممتازين ، فهذا الجمال البشيتي (من قرية بشيت) الاديب الفلسطيني يكتب في الالفاظ المعربة ، وهذا المحبي صاحب سلك الدرر ، يقتبس من الحسن البوريني (بورين في جبل نابلس) ويعتبره مرجعا له ، و يعترف بذلك في مقدمة كتابه النفيس ، وهو اعظم مراجعنا عن القرن الحادي عشر .

ففي علوم القرآن ، والفقة ، ورواية الحديث ، وفي التصوف والاصول والفرائض وعلم الكلام ، والمذاهب الاربعة ، وفي علوم اللغة ، من قواعد ونثر ونظم وفي انشاء الرسائل ، وفي حقل التاريخ والرحلات بل في علوم النجوم والرمل والزايرجا ، في جميع هذه العلوم التي تمثل مادة العلوم الاسلامية منذ القرن الاول ، ساهم اهل الريف في فلسطين مساهمة تضعهم في الصف الاول من خدمة الثقافة والعلوم .

ان هذا التراث العلمي الضخم الذي خلفه لنا علماء الريف الفلسطيني ، هو في الحق مدعاة فخر ومباهاة ، بل يجب ان يكون حافزاً لمضاعفة الجهود فيشعر الناشيء العربي الريفي ما يترتب عليه القيام به من المساهمة الفعالة في الحياة الفكرية تمشياً مع سنة السلف الصالح .

كما نرجو ان يدرك المدينون بعد هذا ، وان كانت المدن الفلسطينية لها ما تفاخر به ايضا ، ان الريف هو المصدر الرئيسي الذي يغذي المدن . نقول ونحن واثقون بانه اذا فهمت هذه الحقيقة فهماً تاماً وجب ان تتغير وجه النظر عند الجميع ، فتزداد الالفة والمحبة بين الفئتين ، ويصبح كل من الجماعتين يعتبر نفسه متمماً للاخر ، فلا سيد ولا مسود ، ولا افندي ولا فلاح ، ولا خادم ولا مخدوم بعد اليوم ، وانما أجلّهم عند الله انفعهم لعياله ، فالناس لا يتميزون بمكان سكناهم ، وانما بعقولهم وخلقهم ، وبالتالي بالنصيب الذي يساهمون فيه في البنيان الروحي والثقافي للامة .

المحاكم الدينية في فلسطين

المحكمة الارثوذكسية

للاستاذ حنا عطا الله

وعدت القراء في العدد السابق من المنبر ان ابحث في هذا العدد تشكيلات ودرجات المحاكم الدينية الارثوذكسية في فلسطين اي في كيفية تشكيلها وتأليفها ، وها انا احاول ذلك الآن .

لا يوجد حسب علمي في اللغة العربية او الانكليزية او الفرنسية اي كتاب يبحث كيفية تأليف المحاكم الارثوكسية الدينية لا في عهد الدولة العثمانية ولا في عهد الاحتلال البريطاني ، ويظهر ان تأليف هذه المحاكم كان يتم بموجب التعليمات التي وردت في كتاب مرسل من بطريرك الاستانة الى الأبرشيات والاسقفيات التابعة لبطريركيته .

ومع ان هذه التعليمات لم تكن عندئذ ملزمة على البطريركيات الثلاث الاخرى التي كانت عندئذ تابعة للدولة العثمانية فان هذه البطريركيات الثلاث (اورشليم وانطاكية والاسكندرية) اتخذت تلك التعليمات دستوراً لها وعملت بموجبها بالنظر الى المركز الممتاز الذي كانت تتمتع به بطريركية الاستانة في ذلك الوقت .

كانت الاستانة مقر أباطرة الدولة الرومانية الشرقية وكذلك كانت عاصمة ملك سلاطين آل عثمان ولذلك فان بطريرك القسطنطينية او الاستانة بسبب قربه من الأباطرة الرومان وسلاطين آل عثمان اكتسب مركزاً اسمى واقوى من باقي البطاركة الارثوذكس لدى الدولتين المذكورتين وبذلك أصبحت بطريركية القسطنطينية مع الزمن مقدمة لدى اساطين الدولتين المذكورتين ، وسميت البطريركية المسكونية دلالة على ان لها سلطة او صلاحية على جميع الارثوذكس في المسكونة مع ان هذا لم يكن الأمر الواقع ، وكثيراً ما كانت الحكومة العثمانية تصدر اوامرها الى البطريركيات المختلفة بواسطة بطريركية الأستانة .

ومما يجب الانتباه اليه في هذه المناسبة أن السلطان محمد الفاتح عند إخضاعه القسطنطينية لم يحصر صلاحية البطريرك جناديوس على الارثوذكس الموجودين في بطريركية القسطنطينية او البلدان التابعة لها بل اطلق صلاحيته .

والتعليمات المشار اليها اعلاه وردت في كتاب مؤرخ ٣١ كانون الثاني سنة ١٨٩١ وهو ملخص ما ورد في المواد ٣٣٠—٣٤٣ من قانون العائلة البيزنطي الخاص بالطائفة الارثوذكسية المعمول به في البطريركية المسكونية ، تأليف كرافوكيروس ترجمة الاستاذ جورج سكسك .

وتقضي هذه المواد وتلك التعليمات أنه يجب أن يكون هنالك :

١) محاكم كنسية من اختصاصها النظر في أمور ودعاوي الخطبة والزواج وقانونيتهما او عدم قانونيتهما وفي فسخهما وفي اقامة الاولاد و إعالتهم وإعالة الزوجين في مدة استمرار الزواج وفي افتراق الزوجين المحلي واعادة العلاقات الزوجية وقد جرت العادة ان تسمى هذه المحاكم محاكم كنسية روحية او مجالس روحية .

٢) محاكم كنسية مختلطة وتسمى ايضاً مجالس مختلطة من صلاحيتها النظر في مسائل ودعاوي الجهاز وهبات العرس وطلب التعويضات بسبب فسخ الخطبة وإعالة الاولاد والزوجين بعد فسخ الزواج والوصايا والارث ، والتبني وتعيين الأوصياء .

وتتشكل هذه المحاكم الروحية والمختلطة في مركز البطريركية وفي مراكز المتروبوليتات (رؤساء الاساقفة) والاسقفيات .

أما المحكمة الروحية في مركز البطريركية فانها تحكم كمحكمة بداية في امور ودعاوي الاشخاص التابعين لرئاسة اسقفية مركز البطريركية في الامور والمسائل والدعاوي الداخلية ضمن اختصاصها .

والمحكمة المختلطة في مركز البطريركية وتسمى ايضا مجلس البطريركية الاداري الكنسي المختلط فانها تحكم كمحكمة ، بداية في امور ودعاوي الاشخاص التابعين لرئاسة اسقفية مركز البطريركية (ولا تستأنف قرارتها هذه) وكمحكمة استئناف من محاكم المتروبوليتيات المختلطة وكمحكمة نقض لاحكام محاكم الاسقفيات المختلطة .

والمجمع المقدس يحكم كمحكمة استئناف من قرارات المحكمة الروحية في مركز البطريركية ومن احكام المحاكم الكنسية الروحية في المتروبوليتيات وكمحكمة نقض من احكام المحاكم الكنسية الروحية في الاسقفيات .

والمحكمة الكنسية المختلطة في مركز المتروبوليتيات تحكم كمحكمة بداية في الامور والدعاوي الداخلة ضمن صلاحيتها كمحكمة بداية وكمحكمة استئناف من احكام محاكم الاسقفيات المختلطة .

والمحكمة الكنسية الروحية في مركز البطريركية يجب أن تتألف من رئيس أساقفة يكون من اعضاء المجمع المقدس يعينه المجمع رئيساً للمحكمة مع ثلاثة آخرين من اعضاء المجمع واثنين من الكهنة وكاتب ، وتكون جلسات هذه المحكمة قانونية اذا حضرها الرئيس وعضوين مع الكاتب او مساعده.

اما المحكمة الكنسية المختلطة في مركز البطريركية وهو ما يسمى المجلس الاداري الكنسي المختلط فيتألف من أربعة اعضاء رؤساء اساقفة من اعضاء المجمع المقدس يعينهم المجمع ومن ثمانية اعضاء علمانيين ويرئس الجلسات المتقدم في الرتبة من أعضاء المجمع المقدس وتكون جلسات هذا المجلس قانونية اذا حضرها ثمانية اعضاء بما فيهم الرئيس .

اما المحاكم الكنسية الروحية في المتروبوليتيات والاسقفيات فتتألف من المتروبوليت او الاسقف كرئيس ومن اربعة اعضاء اكليريكيين أو كهنة وتكون الجلسة قانونية اذا حضرها الرئيس وعضوان والكاتب .

والمحاكم الكنسية المختلطة في المتروبوليتيات والأسقفيات فتتألف من المتروبوليت او الأسقف كرئيس ومن اربعة اعضاء علمانيين وتعد الجلسة قانونية اذا حضرها الرئيس وعضوان والكاتب .

هذه هي التشكيلات حسب القانون والتعليمات ، ولكن التعامل الجاري في فلسطين منذ الاحتلال بما يتعلق بتشكيل وتأليف المحاكم الدينية يختلف عن ذلك .

فانه يوجد الآن في فلسطين خمسة محاكم كنسية رئيسية وهي محاكم القدس ويافا وحيفا والناصرة وعكا .

اما محكمة القدس فانها كانت حتى سنة ١٩٢٤ تحكم كمحكمة بداية للقدس وتوابعها وكمحكمة

استئناف من احكام باقي المحاكم ، ولكن في سنة ١٩٢٤ انقطعت صلاحيتها الاستئنافية واصبح هنالك محكمة استئناف كنسية اوثوذكسية .

ولا يوجد في بطريركية القدس وتوابعها نوعان من المحاكم كما تقضي التعليمات ، بل توجد محاكم كنسية تشمل صلاحياتها صلاحيات المحاكم الروحية والمختلطة .

وجرت العادة ان تشكل محكمة القدس من رئيس يعينه المجمع المقدس ، ويجب أن يكون مطراناً او ارشمندريت ومن نائب رئيس من رجال أخوية القبر المقدس ومن كاهنين من الكهنة الوطنيين .

وصلاحية هذه المحكمة تشمل القدس وقضاها وبيت لحم وقضاها ورام الله وقضاها واريحا ونابلس وطولكرم وجنين . وكذلك جرى التعامل ان تنظر هذه المحكمة في الدعاوي الناشئة من غزة واللد والرملة .

أما يافا ففيها محكمة رغم انها ليست مركز متروبوليت او اسقف والسبب في ذلك أن يافا كانت منذ مدة مائة سنة مركز اسقفية وبقيت المحكمة فيها منذ ذلك الزمان ، ومحكمة يافا في الوقت الحاضر تجمع بين صفة المحاكم الروحية والمحاكم المختلطة اذ انها تشكل من رئيس الدير في يافا وهو من رجال اخوية القبر المقدس ومن اثنين على الأقل من الكهنة الوطنيين ومن اثنين من العلمانيين وصلاحية محكمة يافا منحصرة في مدينة يافا .

أما محكمة الناصرة فانها تتشكل الآن من رئيس وهو رئيس الدير هنالك وهو رجال اخوية القبر المقدس (وعادة يكون مطران بسبب ان الناصرة مركز رئيس أساقفة) ومن اثنين من الكهنة الوطنيين

وتشمل صلاحية محكمة الناصرة مدينة الناصرة وقضاها وصفد وقضاها وطبريا وقضاها وبيسان وقضاها .

أما محكمة حيفا فتتشكل من رئيس وهو رئيس الدير هناك وهو أحد رجال أخوية القبر المقدس ومن اثنين من الكهنة الوطنيين وهي لمدينة حيفا وقضاها .

ومحكمة عكا أيضاً تتشكل من رئيس هو رئيس الدير هناك وهو من رجال أخوية القبر المقدس ومن اثنين من الكهنة الوطنيين وهي لمدينة عكا وقضاها ويجدر بالذكر ان عكا كانت مركز اسقفية .

وجميع أحكام هذه المحاكم تستأنف الى محكمة الاستئناف الارثوذكسية في القدس التي تشكل من خمسة اعضاء يعينهم المجمع المقدس من بين أعضاءه ويرأسهم رئيس أساقفة أو أسقف يعينه المجمع المقدس .

والمجمع المقدس ينعقد كمحكمة تتميز امامها أحكام محكمة الاستئناف ولكن المجمع قلما ينعقد بهذه الصفة .

وللبطريرك الحق في أن ينقل أي دعوى من أي محكمة الى أخرى اذا تراءى له ذلك وبناءاً على طلب أو شكوى أحد الفريقين المتخاصمين .

وسأبحث في العدد القادم في القانون الذي تطبقه هذه المحاكم وأصول المحاكمات لديها ، وفي علاقتها بالمحاكم النظامية والحكومة .

اقتراح حول دعوة المؤتمر

يعتقد الكثيرون من ابناء الطائفة الارثوذكسية انه من الضروري ان تقوم اللجنة التنفيذية فتدعو الى عقد مؤتمر ارثوذكسي لتقول الطائفة كلمتها الاخيرة في القضية الارثوذكسية وبعكس ذلك تكون اللجنة قد قصرت في واجبها لان في تقاعس رجالها عن العمل مما يقتل القضية ويضيع حقوق الطائفة .

اقتراح حول الميتم الارثوذكسي

اصبح نادي الشبيبة الارثوذكسية باللد من الاندية التي لها مكانة اجتماعية في المدينة وعليه فقد طلب من ادارته ان تنتدب من يمثله في مشروع بيت المال ولجنة المعارف المحلية . فقرر النادي انتداب الوجيه عيسى افندي المنير في لجنة بيت المال ، والسيد سليمان زغلول في لجنة المعارف المحلية .

سليمان زغلول — اللد

العرب المتنصرة

في الجاهليـــة والاســـلام

للاستاذ عيسى السفرى — يافا

مقدمة :

العرب المتنصرة في الجاهلية والاسلام ، موضوع خطير ، وعر المسالك ، متشعب الطرق ، لا يستطاع الوصول الى حقيقته إلا بكثير من عنـــاء الدرس ، ومراجعة العديد من كتب التاريخ .

ولما كان الكثيرون يجهلون تاريخ العرب المتنصرة في فلسطين والشام والعراق ، في الجاهلية والاسلام ، فان معرفة ذلك تلقي ضوءاً على مبلغ ما وصل اليهم ملوكهم — الغساسنة في الشام ، والمناذرة في العراق — من السؤدد والمجد ، وما كان لهم من اليد الطولى في نشر اللغة العربية وآدابها ، والتمهيد للفتح العربي في الاقطار الثلاثة المذكورة .

وما تاريخ العرب في فلسطين والشام والعراق إلا تاريخ العرب كلهم ، وما تاريخ المتنصرة فيها إلا تاريخ النصرانية نفسها .

فالعرب المتنصرة طوائف في الاصطلاح فقط ، ولكنهم هم من صميم الامة العربية ، ولا يستطيع احد تصور تاريخ عروبة هذه البلاد منفصلا عن تاريخ النصارى فيها .

العرب : قحطانية وعدنانية

اننا اذا ضربنا صفحاً عن العرب العاربة[١] او البائدة ، فالعرب من جهة انسابهم القديمة قسمان كبيران : قحطانية وعدنانية .

(١) فالقحطانية او العرب المتعربة[٢] او عرب الجنوب ، هاجروا من البلاد التي هاجرت منها

---

(١) العاربة : الصرحاء الخلص .

(٢) تعرب : تخلق باخلاق العرب وتشبه بهم .

العرب البائدة[١] بعد زمن طويل ، ونزلوا بلاد اليمن . كانوا اصحاب ملك ضخم وعمران كبير . واشهر دولهم دولتا سبا وحِمـَير . طال حكمهم حتى اواخر القرن السادس للميلاد ، ثم غلبوا على امرهم ، وزالت السيادة في الجزيرة الى ابناء عمومتهم العدنانية .

(٢) العدنانية او العرب المستعربة[٢] او عرب الشمال ، هم اولاد اسماعيل بن ابراهيم . وسبب نزولهم بلاد العرب ان ابراهيم اسكن ابنه اسماعيل وامه هاجر المصرية موضع مكة ، فنزلت بجوارهما قبيلة « جرهم الثانية » من ولد قحطان . وتزوج اسماعيل من نسائهم وتعلم منهم العربية فنشأ أولاده يتكلمون العربية القحطانية ممزوجة بكثير من العبرية والمصرية ، وهي اللغة التي سميت بعدئذ بالعدنانية ثم المصرية وهي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم . والذي عرف من القبائل الاسماعيلية ينسب الى عدنان فهو الجد المعروف بعد اسماعيل لجميع قبائلهم .

هجرة العرب

وكانت ارض سبأ مدافع للسيول المنحدرة بين جبلين هنالك ، فضرب بينهما سد بالصخر والقار ، يحبس السيول والامطار ، ويعرف هذا السد « بسد مأرب » .

انفجر هذا السد ، وكان انفجاره في اوائل القرن الثالث للميلاد ، فجرى السيل العرم ، وغمر الاراضي التي كانت حوله ، فتفرق اهل سبأ ، وسارت كل طائفة منهم الى جهة ، ومن ذلك المثل المشهور : « تفرق القوم ايدي سبأ » اي تشتتوا .

فلما نزحت قبائل اليمن القحطانية بعد انفجار سد مأرب[٣] استقر بعضهم في ما بين النهرين (العراق) وانشأوا « الحيرة » على مقربة من الكوفة ، وكانت مقر ملوك لخم المعروفين « بالمناذرة »

---

(١) اي بلاد ما بين النهرين .

(٢) المستعربة من استعرب : صار دخيلا بين العرب .

(٣) هذا حسب الرواية التاريخية المشهورة . على ان هجرة القبائل العربية الى اراضي الهلال الخصب كانت قائمة قبل انفجار سد مأرب بزمن طويل .

واستقر البعض الآخر في الشام وانشأوا دولة « الغساسنة » وهكذا كان المناذرة والغساسنة اسبق العرب في الاستقرار في هذه البلاد ، بلاد الهلال المخصب (١)

ظهور النصرانية

قبل استقرار العرب في اراضي الهلال المخصب بزمن طويل يزيد على الفي سنة ، كانت البلاد نهباً مقسما بين كل من فراعنة مصر ، وملوك اشور وبابل ، وا كاسرة الفرس . حتى جاء الاسكندر الكبير سنة ٣٢٢ ق م فسيطر عليها كلها حتى سنة ٦٣ ق.م فكان ان ورث الروم (الرومان) مملكة اليونان في الشام ، كما عاد الفرس وورثوا مملكة اليونان في العراق . ولم يمض على احتلال الروم لفلسطين ٦٣ سنة حتى ولد المسيح عليه السلام في بيت لحم من اعمال فلسطين . ومن هنا يبتدئ تاريخ النصرانية فيها .

ولسيادة اللغة اليونانية في البلاد دون المسيحيون اناجيلهم بها ، وتفننوا في رسائلهم بآدابها . وسموا النصارى بالارثوذكس «وهي لفظة يونانية مكونة من كلمتين : Ορθος ومعناها مستقيم ، و δοξα ومعنا الرأي ، اي مستقيم الرأي . وظلت هذه التسمية بلفظها اليوناني حتى يومنا هذا .

ديانات ثلاث

وقد لعب الدين المسيحي في فلسطين وخارجها دوراً مهماً ، فتنصر كثير من السكان . ولما ظل اليهود متمسكين بدياناتهم ، والروم بوثنيتهم ، تكونت في فلسطين ثلاثة مراكز للديانات الثلاث المختلفة وهي :

(١) قيسارية للديانة المسيحية

(٢) طبريا للديانة اليهودية

(٣) غزة للديانة الوثنية

---

(١) ارض هلالية الشكل مقعرها متجه نحو الجنوب ، وقرن الهلال الغربي عريش مصر ، والقرن الشرقي خليج العجم . ومركزه الى الشمال من بلاد العرب .

وقد ظل الحال على هذا المنوال حتى آمن الامبراطور قسطنطين بالمسيح سنة ٣٢٤ ميلادية ، فنقل كرسي المملكة من رومة الى بيزنطية وسماها القسطنطينية نسبة اليه .

واعتز الدين المسيحي به فاصبح دين الدولة ، وتحولت جميع هيا كل الاصنام التي في مملكته الى كنائس مسيحية . ومن هذا التاريخ أطلقت كلمة « روم » على جميع الامم الخاضعة للامبراطورية الشرقية ، فاصبح النصارى يعرفون « بالروم الارثوذ كس » وهو اسم للتابعية لا للمذهبية .

تنصر العرب

بعد تنصر قسطنطين ، استقرت المسيحية في الامبراطورية الرومانية كلها . وكان الغساسنة في الشام والمناذرة في العراق اول من اعتنق النصرانية واطمأن اليها من القبائل العربية المشهورة . فكانوا والحالة هذه اسبق عرب الجزيرة الى معرفة الله والايمان به .

ولما كان الشرق الادنى في ذلك الحين تتنازعه امبراطورية الفرس في الشرق ، وامبراطورية الروم في الغرب ، كان الفرس يستعينون بالمناذرة ضد الروم ، وكان الروم يستعينون بالغساسنة ضد الفرس ، فتولدت بين هاتين القبيلتين العربيتين النصرانيتين ضغائن واحقاد ، توارثها الابناء عن الآباء ، وكادت الحروب المتواصلة بينهما تقضي على الطرفين كما سيأتي .

المناذرة

المناذرة هم اجداد العرب المتنصرة في العراق ، وقد سموا كذلك لكثرة من سمي من ملوكهم باسم المنذر . ويقال لهم اللخميون ايضاً ، نسبة الى جدهم الاول لخم بن عدي . وقد تقدمت هذه الدولة تقدماً عظيما مطرداً ، فما انتهى الثلث الاول من القرن السادس الميلادي حتى بلغ المناذرة ذروة المجد فى « الحيرة » وزاد ملوكهم على العشرين .

اول ملوكهم عمرو بن عدي بن نصر . واشهرهم النعمان الا كبر باني الخورنق والسدير ، وهما قصران على نحو ميل الى الشرق من الحيرة ، يضرب بهما المثل في حسن الصنعة والجلال . وهو صاحب قصة « سنمار » المشهورة[١]

(١) لما انتهى سنمار من بناء القصرين قال للملك اني اعرف موضع آجرة لو نزعت لسقط القصر كله. فلما سمع النعمان ذلك امر به فقذف من اعلى القصر فمات .

بدأت النصرانية تنتشر في العراق في عهد هذا الملك ، فلاَنَ لها وعطف عليها . فانشئت فيها برضاه اديار وبيَعٌ . ثم تدين بالنصرانية وزهد في الدنيا ، ونزل عن ملكه لابنه المنذر الأكبر .

ومن المناذرة المشهورين « المنذر الثالث » الملقب بابن ماء السماء ، ملك زمناً طويلا ، ولكن حدث في ايامه ما كدر ملكه . ففي سنة ٤٨٠ م هاجم الحيرة احد ملوك كندة ، الحارث بن عمرو بن آكل المرار ، جد امرىء القيس الشاعر الجاهلي المعروف ، فاستولى عليها وطرد المنذر منها . ولكنه رجع الى عرش الحيرة في زمن كسرى انو شروان ملك الفرس . وهو صاحب اليومين : يوم النعيم ويوم البؤس (١) .

ومن مشاهير المناذرة « عمرو بن هند » وهو ابن المنــذر الثالث . وفي ايامه كانت الحيرة موئل الأدباء والشعراء ، نخص بالذكر منهم الشاعر الجاهلي « عمرو بن كلثوم » وحادثته من عمرو بن هنـد مشهورة (٢) .

ومن المناذرة ايضاً « النعمان بن المنذر » الملقب بابي قابوس . وفي ايامه بلغت الحيرة اوجها . وهو الذي مدحه النابغة الذبياني بقصائده المشهورة . منها قوله مشبهاً اياه بسليمان بن داود :

فتلك (٣) تبلغني النعمان إن له ... فضلاً على الناس في الأدنى وفي البعد
ولا أرى فاعلاً في النــاس يشبهه ... ولا أحاشي من الأقوام من أحد
إلا سـليمان إذ قال الإله له ... قم في البرية فاحددها عـلى الفند

(١) قيل كان للمنذر نديمان ، فغضب منهما وهو سكران ، فأمر بدفنهما حيين . ولما صحا ندم على ذلك وبنى لهما قبرين ، وجعل لنفسه يومين : يوم نعيم ويوم بؤس . فاول من يطلع عليه يوم نعيمه يعطيه مائة من الابل ، واول من يطلع عليه يوم بؤسه يأمر فيذبح ويقرى بدمه القبران .

(٢) قيل ان ابن هند خطر في باله ان يكسر من انفة تغلب باذلال سيدها وهو عمرو بن كلثوم . فدعاه وامه ليلى بنت المهلهل اخي كليب واغرى هنداً امه ان تستخدمها في قضاء امر ، فصاحت ليـلى : « واذلاه » يا لتغلب ! فثار به الغضب وقتل ابن هند في مجلسه . وفي معلقته تفصيل الخبر ومطلعها :

ألا هبي بصحنك واصبحينا ... ولا تبقي خمور الاندرينا

(٣) اي ناقته .

وقد اهتدى الى النصرانية على يد شاعره عديّ بن زيد . وفي آخر ملكه غضب عليه كسرى فقتله ، فعقب ذلك وقعة دموية بين العرب والعجم تعرف « بيوم ذي قار » انتهت بانتصار العرب انتصاراً عظيماً[١] .

وهكذا بلغت دولة المناذرة شأواً عظيماً من العمران ، واستولى ملوكها على العراق ، ومدوا سلطانهم الى نجد . وكان بلاطهم محجة الشعراء في ذلك الزمان ، امثال النابغة وعدي وطرفة بن العبد وعلقمة الفحل وغيرهم .

والى الحيرة ينسب الخط العربي المعروف بالجزم (اي المتصل) وكان اهلها اول من استنبطوه . ولهذا فقد نستطيع القول بانهم كانوا معلمي العرب القدماء ، او بالأحرى هم الذين علموا عرب الحجاز القراء والكتابة .

(للبحث صلة)

---

(١) بعد ان قتل الفرس النعمان ملك العرب على الحيرة ، ارسلوا جيوشاً جرارة الى داخل بلاد العرب لكي تخضع القبائل التي اودعها النعمان اهله وماله . فانفت العرب من احتمال هذا الذل ، وتحالف بعض قبائلهم على محاربة جيوش الفرس في ارض « ذي قار » بقرب الفرات ، فهزموا الفرس شر هزيمة .

الارثوذكس والارثوذكسية
في بلاد البلقان

للخوري نقولا الخوري — القدس

بلاد البلقان معقل من المعاقل الحصينة للارثوذكسية ، وعدد الارثوذكس فيها ، قبل الحرب العالمية الأخيرة ، كان يقدر بخمسين مليون نسمة ، وشعوب البلقان على اختلاف أجناسهم وعناصرهم ولغاتهم ، وعلى رغم ما بينهم من تناحر ونزاع وتطاحن ، يتعصبون للارثوذكسية تعصباً لا هوادة فيه ولا تساهل ، وهم بوجه الاجمال اتقياء متدينون ، إلا أن النعرة الجنسية عندهم تتغلب على النعرة الدينية وتطغى عليها .

زرت بلاد البلقان في خريف سنة ١٩٣٧ انا والاستاذ اميل الغوري في مهمة وطنية تتعلق بقضية فلسطين ، وقد تمكنا في تلك الرحلة ، بحكم المهمة التي عهد بها الينا ، أن نطلع على أحوال الارثوذكس والارثوذكسية في تلك البلاد ، ونكون فكرة عنها ، ومما لا شك فيه أن ارثوذكس هذه البلاد ، يودون الأطلاع على أحوال غيرهم من الأرثوذكس في سائر البلاد الأخرى ، ولو من قبيل حب الأطلاع ان لم يكن لسبب آخر ، لذلك جئنا بهذه الكلمة لتنشر على صفحات مجلة « المنبر » الغراء لعلها تجد استحساناً لدى قرائها الكرام فنقول :

اولا — الارثوذكسية في رومانيا

ليسرنا أن نقول أن الأرثوذكسية في رومانيا مزدهرة ازدهاراً يسر القلوب ويثلج الصدور فعدد السكان في تلك البلاد يقدر بعشرين مليون نسمة منهم ١٨ مليوناً ونصف المليون ارثوذكس والباقون معظمهم من اليهود ، ولذلك تعد الدولة الرومانية دولة ارثوذكسية إذ ليس للاقليات الضئيلة فيها شأن يذكر ، ولادارة الكنائس في تلك البلاد وزارة خاصة تشرف على الكنائس والأوقاف والمدارس الدينية والمؤسسات الخيرية وما الى ذلك ، ورجال الدين فيها موظفون حكوميون يتقاضون

رواتبهم من الخزينة العامة كغيرهم من موظفي الدوائر الحكومية الأخرى ، وللبطريرك عندهم شأن وأي شأن ، فقد كان المثلث الرحمات غبطة البطريرك الدكتور ميرون كريستيا هو الكل في الكل فالحكومة تستنير بآرائه الصائبة ، ونفس الملك لم يكن يحرك ساكناً إلا بارشاده وبعد استشارته ، وكثيراً ما تولى رئاسة الوزارة عندما كانت تشتد الأزمة وتتطاحن الأحزاب المختلفة ، الى أن يتمكن من التوفيق بين الأحزاب لتأليف وزارة تجمع بين شتى الأحزاب فيتخلى عن منصبه ويعود راجعاً الى عمله الروحي .

والكنيسة الرومانية مؤلفة من بطريرك ، حوله مجمع مقدس مؤلف من اثنى عشر ميتروبوليتاً (اعني اساقفة رعويين) والبطريرك في المجمع ، هو الرئيس الأعلى للكنيسة الرومانية ، وأوامره هي التي يعمل بها في جميع أنحاء البلاد ، وما يقرره البطريرك في المجمع تنفذه وزارة الأديان . ويسري مفعوله بين الجمهور كتشريع حكومي.

وتساد الكنائس والمدارس والملاجئ والمياتم والمؤسسات الخيرية المختلفة من قبل الحكومة ، ولرجال الدين في الجامعات والكليات اقسام خاصة يتلقون فيها دروسهم الدينية وعلم اللاهوت فلا يسام كاهن على مدينة إلا اذا كان حاصلاً على شهادة عالية من احدى الجامعات ، ويشترط بنوع خاص في كاهن المدينة ان يكون ماهراً في الوعظ . والاكليروس عندهم نوعان : ا كليروس رعوي ومنه ينتخب الكهنة والشمامسة الذين يعينون للخدمة الرعوية في المدن والقرى وهم متزوجون ، واكليروس رهبني وهم الذين ينذرون العفة منذ نعومة أظفارهم ويعيشون في اديرة بعيدة عن المدن والقرى ويتلقون العلوم الدينية واللاهوتية فيها ، ومنهم ينتخب الاساقفة والبطاركة .

وتقسم المدن عندهم الى مقاطعات ولكل مقاطعة كنيسة ولكل كنيسة كاهن وشماس وخادم يقيمون في ابنية بقرب الكنيسة ، ويتقاضون رواتبهم من الحكومة كما اسلفنا ، وفي بخارست — عاصمة رومانيا — وحدها ، مائتا كنيسة لكل كنيسة كاهن وشماس وخادم ، يقيمون في ابنية حكومية مجاناً ويتقاضى الكاهن راتباً شهرياً يعادل ٢٣ جنيهاً فلسطينياً ، والشماس راتباً لا يقل عن ١٨ جنيهاً ، والخادم عشرة جنيهات . هذه الرواتب الاصلية ، وهي تزداد بنسبة ازدياد العائلة . ومتى بلغ الكاهن او الشماس سناً معينة أحيل على التقاعد اسوة بسائر الموظفين الرسميين ، مع الفرق ان

الحكومة تهتم اهتماماً خاصاً بتعليم اولادهم مقابل نفقات بسيطة حفظاً لكرامة عائلة الكاهن او الشماس حتى بعد اعتزالها الخدمة او بعد موتهما.

والكنيسة الرومانية شديدة الاهتمام بالترتيل الكنسي فتجد عندهم جوقات منظمة تنظيما رائعاً وهم يدرسون الموسيقى البزنطية والالحان الكنسية في المدارس كدرس مستقل يعيرونه كثيراً من الاهتمام

وقد خدمت القداس الالهي يوم عيد الصليب بمعية متروبوليت بخارست نائب البطريرك الروماني في كنيسة البطريركية حيث يصلي عادة الملك والملكة وافراد الحاشية والوزراء وكبار الموظفين فكان الترتيل في تلك الكنيسة بالغاً حد الروعة وكانت الجوقة مؤلفة من سبعين شخصاً ما بين بنين وبنات وانغامها شائقة جذابة تأخذ بمجامع القلوب، والموسيقى المستعملة عندهم هي البزنطية الأصلية غير ممزوجة بشيء من الموسيقى الاوربية كما هي الحال في أثينا مثلا .

والرومان تواقون لأن يكون لهم يد في الأماكن المقدسة في فلسطين وقد أبدى غبطة البطريرك وغيره من رجال الأكليروس هذه الرغبة ، وكانوا يميلون الى فتح مدارس ارثوذكسية في الكرسي الاورشليمي وأظهروا استعدادهم لقبول ستة من الطلاب العرب الراغبين الانخراط في سلك الاكليروس كل سنة لتلقي علم اللاهوت في بخارست ، ولذلك أظهروا لنا من العطف واللطف ما لم نر له مثيلا في بلاد أخرى كاليونان وغيرها . وحينما خدمت القداس الالهي بمعية وكيل البطريرك ، أصر نيافتة على قراءة الأنجيل ودستور الأيمان والصلاة الربانية وغيرها من الطلبات والصلوات باللغة العربية ، وكانت الكنيسة غاصة بالمصلين وجلهم من رجال القصر الملكي والأمراء والوزراء والاعيان ، ووقف نيافته في آخر القداس فالقي عظة بليغة لخصها لنا سكرتيره الخاص باللغة اليونانية ، أشار فيها الى الاماكن المقدسة ، وحض الحكومة الرومانية والشعب الروماني على مساعدة عرب فلسطين في نضالهم لكي لا تصبح هذه البلاد المقدسة يوماً من الايام — لا سمح الله — ملكا لصالبي رب المجد ... وقال نيافته في جملة ما قال ان اخوانكم الارثوذكس العرب في تلك البلاد المقدسة الذين هم سدنة المزارات والاماكن المقدسة هنالك ، قد أرسلوا هذا الوفد لينوب عنهم بابلاغكم هذه الحقيقة الجارحة فبرهنوا على ارثوذكسيتكم وتدينكم وقاوموا هذه السياسة التي يراد بها محو آثار الارثوذكسية والمسيحية من بلاد منها انبثق نور المسيحية حتى وصل الينا والى غيرنا من الشعوب . (للبحث صلة)

الزائر المنتظر

قصة لتولستوي

ترجمها بتصرف الاستاذ ابرهيم مطر — يافا

عاش مارتن في احدى القرى الروسية ، وكان رجلا فقيراً اشتهر باستقامته واخلاصه ، وامتهن تصليح الاحذية فالتف حوله الفقراء والمساكين الذين عاشوا على شاكلته ، واقتصروا على اليسير من القوت والمال . وماتت زوجة مارتن فاصبح وحيداً في هذه الدنيا يصارع شدائدها ويتقبل ضرباتها لوحده ، فلا شريك يقاسمه مصاعب الايام وأهوال الزمان . ولم يكن ثمة انيس له سوى الكتاب المقدس فهو تعزيته في اوقات المحن والشدائد ، ومرشده في الملمات والخطوب . وقد اعتاد تلاوة فصول منه كل مساء ، وكان يجد في آياته سلوى لحياته التاعسة ، وسعادة واستقراراً وسط الشدائد التي احدقت به من كل ناحية .

وسمع مارتن ذات ليلة همساً يتردد على مسمعه . وكأن زائراً رغب في زيارته ، وقد جاءه هذا الصوت الخافت وهو منغمس في تأملاته الروحية ، ومطالعاته الدينية . فاستجاب الى النداء وجلس يرقب الزائر من نافذة بيته ، غير انه لسوء حظه لم ير وجهاً غريباً ، فجميع المارة هم من سكان ذلك الحي المتواضع وتلك الوجوه مألوفة لديه . لكنه لمح عاملا مسناً كان يرفع الثلج عن اعتاب البيوت يتكئ على جدار كوخه والاعياء ظاهر عليه والتعب باد على محياه . فهو يمشي متثاقلا ويتحرك مترنحاً من فرط اعيائه وجوعه . فترك مارتن مكانه وخرج الى قارعة الطريق مرحباً بهذا العامل ، فاخذه بذراعه واجلسه قرب الموقد واحضر له كوباً من الشاي الساخن ، وأزال اثار الثلج عن حذائه وثيابه ، وأخذ يلاطفه ويبادله الاحاديث الرقيقة المسلية ، وكلمات التعزية السماوية . فشعر الاثنان براحة واطمئنان واستحوذ عليهما احساس علوي وغمرتهما سعادة سماوية .

وعاد مارتن الى نافذته يترقب زائره الموعود ، فلا بد لرؤياه ان تتحقق ، لكنه شاهد امرأة تصارع وطفلها الصغير هبات الريح العنيفة ، فهي ترغب ان تدثره بملابس مهلهلة . فترك مجلسه قرب

النافذة وطلب من السيدة ان تعرج على مسكنه وتأخذ قسطاً من الراحة ، فقدرت المسكينة له هذا الاحساس النبيل ورافقته الى المنزل الحقير تنشد الدفء والطعام . وسردت له شيئاً من سيرة حياتها ، فرثى لحالها لما عرف انها ارملة تهيم على وجهها برفقة ذلك الطفل اليتيم ، اذ لا أحـــد يحنو عليها او يستخدمها . فاشفق مارتن عليها واسعفها ببعض المال ووهبها بعض الثياب القديمة وصرفها بلطف ونبل فخرجت وهي تثني عليه وتدعو من الله الاكثار من امثاله المحسنين الخيرين .

وعاد مارتن الى نافذته يرقب زائره المنتظر ، وكان يتلهف ان تحقق تلك الرؤيا التي شاهدها ، ويستجاب ذلك الصوت الذي سمعه . ورأى بائعة تفاح تخاصم صبياً وقحاً ، اختطف بعض التفاح من سلتها ، فانتهرته وارادت تسليمه الى الشرطي ، وسرعان ما اثارت تلك المشادة حنان مارتن فهرع اليهما وأصلح ذات البين بينهما ، وتوسط للغلام بالصفح وعوض المرأه عن خسارتها . وعاد الى غرفته والبشر يشيع في نفسه لانه سوّى تلك المشكلة بين المرأة المسكينة والغلام المعتدي . وهل من شيء احلى من السلام يحل في القلوب والوئام يشيع بين الناس ؟ !

وسمع مارتن الصوت نفسه يتجاوب قرب سريره في سكون الليل ، واخذ يصغي بأذن مرهفة عله يستدل على زائره المنتظر ، لـكن لدهشته شاهد الرجل المسن ينحني امامه ويقدم له الشكر على حسن وفادته ومن ثم يتوارى ذلك الشيخ ... وتظهر المرأة المسكينة بطفلها الهزيل فتبتسم له ابتسامة كلها رقة وعذوبة وتختفي في ظلمة الليل الرهيب ... ويتراءى الولد المعتدي فيصافحه ويتسلل من أمامه وهو يعد بتجديد منهاج حياته ... وما اسرع ان غمر مارتن اشراق صوفي علوي واستحوذت عليه نشوة سماوية اشعرته بسعادة فائقة . فادرك ان زائره المنتظر قد اتى وان رؤياه قد تحققت وأشاح بنظره الى ذلك السفر المفتوح امامه فقرأ تلك الآية الخالدة « لأني جعت فاطعمتموني . وكنت غريباً فآويتموني — والحق اقول لـكم بما انكم فعلتموه باحد اخوتي هؤلاء الاصاغر فبي فعلتم » .

الكتاب المقدس

للخوري اثناسي خوري الساحوري — يافا

اذا أمعنا النظر في التاريخ الشريف نرى أن الكشف الالهي الذي اعلنت به الديانة المسيحية للبشر قد اعطي على وجهين اولا بالعقل واللسان ثم بالكتابة والرسالة والاول يسمى «التقليد الشريف» والثاني « الكتاب المقدس » وبناء عليه فالتقليد الشريف هو كلام الله الحي الغير المكتوب والكتاب المقدس هو كلام الله المكتوب . وبما انه كليهما كلام الله يجب علينا ان نعتبرها اعتباراً واحداً كما يأمرنا بذلك بولس الرسول بقوله « قفوا ايها الاخوة وتمسكوا بالتقليدات التي تسلمتموها سواء كان بالكلام ام برسالتنا (٢ تس ٢ : ١٥)

هذا وبما ان كثيرين في هذا الزمان امسوا ليس فقط لا يكترثون بالتقليدات الشريفة بل ولا في الكتب المقدسة ايضاً لذلك ارى مناسباً ان ابين بوجه الاختصار اولا اهمية الكتاب المقدس العظمى وثانياً ما ينجم عن تلاوته من الفوائد الجمة والله الهادي الى كل ما فيه خير نفوسنا يرافق الكلمة بعنايته وبركاته .

فالكتاب المقدس يحوي كل ما كتبه رجال الله القديسون بالهام الروح القدس من الحقائق الخلاصية سواء كان قبل المسيح او بعده وما كتب منه قبل المسيح يؤلف العهد القديم وما كتب منه بعد المسيح يؤلف العهد الجديد وعليه فالكتاب المقدس يحتوي على كتب العهدين القديم والجديد . واما اهمية الكتاب المقدس فتظهر اولا من ان مؤلفيه القديسين لم يكتبوا ما كتبوه من تلقاء انفسهم بل اما بالهام الروح القدس وذلك فيما يخص الحقائق الالهية التي تفوق كل العقول البشرية وإما بقيادته لهم فقط وذلك فيما يتعلق بالحقائق التاريخية كما يقول الرسول اي رسول الامم الالهي بولس عن كتاب العهد القديم « كل الكتاب موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر» (٢ تي ٣ ١٦) وبطرس الرسول ايضاً يقول عن كتاب العهد القديم « لم تات نبوة قط بمشيئة انسان بل تكلم اناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس » (٢ بط ١ : ٢١)

واما عن كتاب العهد الجديد فيقول بولس الرسول ان الرسل « لهم فكر المسيح » (١ كو ٢ :١٦) وانهم في خدمة العهد الجديد « ليس لهم كفاءة ان يفتكروا شيئاً بل كفاءتهم من الله » (٢ كو ٣ :٥)

فمن هنا ينتج ان الكتاب المقدس منزه عن كل خطأ خلافاً للكتب البشرية التي مهما كان مؤلفوها علماء حكماء وبارعين حادقين لا تسلم من الخلل والزلل . وثانياً تتضح أهمية الكتاب المقدس مما يحويه من التعاليم السامية والاسرار الغامضة التي تفوق كل عقل وفكر بشري . كسر الثالوث المقدس وسر الفداء العظيم وسر التجسد الالهي وكمال النبوات العجيبة وسمو بقية التعاليم الادبية التي لا تجدها في كتاب آخر من الكتب البشرية .

ثالثاً تظهر اهمية الكتاب المقدس من حسن النتائج المفيدة التي اتى بها ويأتي لكل انسان يطالعه بأيمان حق وورع لائق به كما يشهد بذلك التاريخ العمومي ويؤكده الاختبار اليومي باجلى بيان. ان الكتاب المقدس هو بالحقيقة نور العقل لفهم الحقائق الخلاصية وقوة الارادة لاتمام الاعمال الصالحة وتعزية القلب لاحتمال الاحزان في هذا العالم الكثيرة مصائبه .

كيف لا وان مطالعة الكتاب المقدس للنفس كتناول الطعام للجسد . فكما ان من يتهاون في تناول الطعام الجسدي يضعف جسمه واخيراً يميته وهكذا من يتهاون في مطالعة الكتاب المقدس يوهن نفسه وأخيراً يهلكها . واذا كنا بهذا المقدار نهتم بقوت الجسد الزائل واعاته مجتهدين كل الاجتهاد كيلا يبتلى بالاحزان والأمراض او يكون محتاجاً الى طعام أو شراب أو لباس فكم بالاحرى يجب علينا أن نهتم بقوت النفس الخالدة واحيائها بتلاوة الكتاب المقدس ودرس تعاليمه الالهية والعمل بها وفهم معانيه الخلاصية . أو ليس من الجهل الفظيع ان يبذل الانسان قصارى جهده بالجسد الذي يقتضي هذا المقدار من المصاريف والمصاعب بدون ان يفتكر اقل فكر بالنفس التي لا تستلزم كثيراً ولا عظيما من المشاق والمتاعب . او يمكن ان يحيا الانسان بالطعام الجسدي فقط دون الطعام الروحي ايضاً الذي هو كلام الله ؟ كلا . بل حسب قول السيد المسيح له المجد « ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله » (مت ٤ : ٤) اذاً والحالة هذه يكون التهاون بدرس كلام الله خطيئة عظيمة مميتة أدبياً وروحياً لان من يتهاون بمطالعة كلام الله يبتعد رويداً رويداً عن الله تعالى منبع الحياة ولا يلبث طويلا إلا ويهبط في مهاوي الفساد والهلاك كما يقول داود النبي والملك « هوذا الذين يباعدون ذواتهم عنك بالله يهلكون » (مز ٧١ : ٢٧) نعم ايها الاخوة المسيحيون اذا اهملنا درس الكتاب المقدس تظلم عقولنا فلا نقدر أن نفهم الحقائق الالهية وتضعف ارادتنا فتغدو قاصرة عن فعل الاعمال الصالحة وتفسد قلوبنا فتصير قرارة للشهوات الجسدية والآلام البشرية . فبما اننا اذا اخذنا

انفسنا على درس الـكتاب المقدس ننال به كل خير وصلاح واستنارة. واسألوا التاريخ المسيحي لتعلموا كم وكم من الناس المفسودين الشريرين والضالين المضلين الذين كانوا لا ايمان لهم ولا دين عاراً للانسانيــة وهزءاً للمدنيــة أصبحوا بمطالعة الـكتاب المقدس اناساً جيدين فاضلين فخراً لأمتهم وشرفاً لوطنهم محبين للغريب والقريب نشيطين في عمـل الخير ! كيف لا ، والـكتاب المقدس هو الدستور المسيحي الانساني للحياة المسيحية . لانه يعلمنا عن جميع واجباتنا الحقيقية نحو الله ونحو العالم ونحو انفسنا . نعم الـكتاب المقدس هو الذي يعلمنا أن الله روح وحق وهو خالق جميع البرايا المنظورة والغير المنظورة وبالتالي انه يجب علينا ان نعبده بالروح والحق ونحبه من كل الفـكر والقلب .

الـكتاب المقدس هو الذي يعلمنا اننا جميعاً اولاد أب وأم مدعوون للخلاص جميعاً بدون استثناء ولا امتياز وانه يجب علينا جميعاً رجالا ونساء اغنياء وفقراء كباراً وصغاراً أن نحب بعضنا بعضاً محبـة اخوية خالية من كل صالح ذاتي ومنفعة خصوصية متكاتفين على الاعمال الخيرية بكل غيرة واجتهـاد ونشاط لمجد الله وفائدة الانسان .

وأخيراً الـكتاب المقدس هو الذي يعلمنا اننا لم نخلق لهـذا العالم الفاني بل لأجـل عالم آخر باق أبدي . فاذاً يجب علينا أن نجتهد ونتعب ولو بتضحية انفسنا للتخلص من هذه الحياة الوقتية والحصول على تلك الحياة الابدية .

وبالأجمال فالـكتاب المقدس يعلمنا جميع الفضائل كما انه ينهانا عن جميع الرذائل فبناء عليـه فكل من يطالع الـكتاب المقدس ولا يتخذه قائداً له في هذه الحياة الـكثيرة الاحزان والمصائب لا يقدر أن يصل الى الحياة الابدية اذ انه كجندي بلا اسلحة او كمسافر بلا دليل او كمركب بلا دفة . ولأجل هذا لا يلبث ان تفرقه لجج الفساد والضلال . اذا فلننصب على مطالعـة الكتاب المقدس بقلب نقي وضمير صالح متخذين دليلا اميناً لفهم معانيه السامية مصنفات آباء كنيستنا الارثوذكسية القديسين الذين فسروا الـكتاب المقدس مستنيرين بضياء الروح القدس .

وإلا فاهمالنا درس كلام الله المسطر في الـكتب المقدسة حكم منا على انفسنا بالموت الروحي والادبي أجارنا الله وحمانا من ذلك فاللهم احفظنا من روح الفساد وانر عقولنا لمعرفة تعاليمك الالهية ومنّ علينا بهبات روحك القدوس لفهم كل ما نقرأه ونسمعه من الفوائد الحسنة في كتبك المقدسة واجعلها مثمرة فينا لتمجيد اسمك وفائدة الغريب والقريب اللهم آمين .

الامة « هيئة اجتماعية واحدة »

للسيد درويش نصري صفير — القدس

الأمة في عرف القوميين « هيئة اجتماعية واحدة » . ومعنى هذا أن القومي لا يقر باي تفكك ولا يسمح باي شقاق في المجتمع مهما كان نوعها . فتراه يحارب التفسخات العائلية والنزعات الطائفية والنعرات الطبقيه الهدامة لما فيها جميعاً من عوامل التفرقة والخصومة ، الأمر الذي يعمل على اضعاف المجتمع وبالتالي اقعاده عن التطور فالازدهار .

إلا أن هنالك حقيقة واقعية لم يكن صاحب العقيدة القومية من الغباوة بحيث يتجاهل وجودها وهو الباني أبداً على أسس الواقع ، وهذه الحقيقة واضحة جلية في المجتمع الذي يضمنا والأمة التي نتشرف بالانتساب اليها . الانسان كما يعرف أكثرنا (إن لم يكن جميعنا !) اجتماعي بطبيعته فهو بتكتل مستمر دون وعي أو سابق تصميم بل ان هذه الطبيعة الانسانية التي أصبحت من صميم كيانه تدفعه من تكتل أصغر الى آخر أكبر فا كبر وهلم جرا ، الأمر الذي أدى الى وجود في الوطن الواحد عـــدة مجتمعات متباينة متقاربة في آن واحد ضمن المجتمع الا كبر الشامل — الأمة . فالعائلة مجتمع قائم بنفسه والمدرسة مجتمع قائم بنفسه والبلدة والطائفة كذلك الخ . بقدر ما لكل من هذه الـكتل عامل مشترك يجمع بين أفرادها ويقوم مجتمعها على أساس. ولكن مجرد وجود هذه المجتمعات الصغيرة الضيقة الأساس والهـدف ، إذا ما قورنت بالمجتمع الا كبر الشامل ، يجب ألا تعمينا عن وجود ذلك المجتمع الا كبر الذي نسميه الأمة . ولهذا المجتمع الا كبر أيضاً رباطه كما لغيره من المجتمعات ولكنه رباط معنوي عميق الأثر يقوم على أساس وحدة الحياة واشترا كيتها بين جميع أفراد الأمة بغض النظر عن عائلتهم ومهنتهم وبلدتهم وطائفتهم ، وشمول تلك الوحدة الحيوية جميع نواحي الحيـــاة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. لذلك نرى هذا الرباط الأخير وهو ما يعرف بالرباط القومي يعلوعلى غيره ويفوقها جميعاً فعالية ، إذ بمقدوره أن يصهر جميع فئات الشعب الواحد في بوتقة المجتمع الواحد فوق الاختلافات والمميزات الجزئية التي تفرق بينهم كفئات والتي يتوقف خصابة المجتمع وازدهاره على وجودها وتنوعها .

ففي محاربة المبدأ القومي لعوامل التفرقة والخصومة المذكورة من عائلية واقليمية وطائفية وطبقية لا يعني أن القومي لا يعمل في حقل عائلته لمصلحة عائلته أو في حقل اقليمه لمصلحة اقليمه أو في حقل طائفته لمصلحة طائفته وهلم جرا ، إلا أنه إن عمل كذلك فليس بدافع العصبية الضيقة البغيضة وانما بدافع الولاء القومي الشامل . وبقدر ما يكون عمله العائلي أو الاقليمي أو الطائفي عملا قومياً ينسجم ومصلحة الأمة العليا ، يعمل القومي لعائلته ولبلدته ولطائفته الخ . فهو كغيره من أبناء أمته ، يسير على طريقه الخاص — من حيث كونه من عائلة كذا وصاحب مهنة كذا ويقطن بلدة كذا وينتمي الى طائفة كذا الخ — نحو هدفه الخاص . ولكنه يتفوق على غيره من أبناء أمته في أنه بسيره ذاك على طريقه الخاص نحو هدفه الخاص ، يسير معه مجتمعه الشامل — من حيث كونه أولا وآخراً فرداً من أفراد أمته — في طريقه (أي المجتمع) العام نحو هدفه المشترك .

فالقومية من حيث هي ولاء المرء لأمتـه وتعلقه بوطنه ، أرقى ما توصل اليه العقل السياسي — الاجتماعي في سعيه لمعالجة كثير من القضايا الاجتماعية العديدة والمعقدة . ومن فوائدها المبدئية أمران هامان لرقي المجتمع وتقدمه . الأول : أن الفرد في الأمة هو مواطن قبل أن يكون أي شي آخر . ومن هذا الواقع القومي يتبع أن للمرء في مجتمعه ما لغيره من أبناء أمته من الحقوق القومية ، ويترتب عليه كذلك ما يترتب على غيره من الواجبات القومية . أي أنه في الشؤون الوطنية يتساوى الأفراد بغض النظر عما لهم من صفات أخرى مكتسبة فوق صفتهم القومية العليا كمواطنين . والأمر الثاني المتأتي عن انتشار الوعي القومي في الأمة هو تنبه المرء الى وجود مصلحة عامة عليا تفوق مصلحته الخاصة ألا وهي مصلحة المجتمع . فالقومي في حظر مستمر من أن يغفل عنها أو أن يتصرف تصرفاً يسيء اليها . ولا يتبع أن الحرية الشخصية يجب أن تداس أو يقضى عليها قط ، ولكن على المرء في جميع أعماله وتصرفاته التمشي مع ما هو في صالح أمته وتجنب كل ما هو ضار بتلك المصلحة . ولا يصعب على المواطن الواعي أن يتفهم كيف يمكن أن تصان الحرية الشخصية من مثل هذا التحفظ القومي .

ادب الفلك

للسيد قسطنطين خمار — عكا

أرأيت — أيها القارىء الكريم — الى الآفاق المنبسطة أمام ناظريك والمحاسن الماثلة لعينيك في هذا الكون الساحر الباهر — وهل حدثتك نفسك في ليل صفا أديمه ورق نسيمه أن تجول ببصرك وخاطرك في مفاتن دنياك الساحرة ؟! . لا ريب انك فعلت ذلك مراراً في ساعات من الهدوء اطمأنت لها نفسك .

على أن ما جال بخاطرك وقدح زناد افكارك وحوّل تصوراتك عن مجراها اليومي ليس من البدعة في شيء فقد استثار خيال اسلافك الغابرين على مدى الأعقـــاب من يوم ظهروا على وجه البسيطة الى أن ُغيّبوا فيها . وقد نشأ من توالي هذه التأملات عند بعض من منحتهم الطبيعة فكراً ثاقباً — علم جليل القدر عرف فيما بعد بعلم الفلك أو علم الهيئة .

ولِمَ لا يكون هذا أقدم علوم الأرض قاطبة وقد جعل الإنسان منذ البدء يحاول تفسير ما يراه في صبحه ومسائه وحله وترحاله من حركات الشمس والقمر والنجوم ، فقـاده التفكير المستمر في هذه الظواهر الى وضع قواعد علم أصبح اليوم ثابت الأركان شامخ البنيان يستند الى حقائق طبيعية وقوانين رياضية .

واهتم أهل البادية وما يزالون في فيافيهم المقفرة وبواديهم الطامسة بمراقبة مصابيح السماء إذ هي كهرباؤهم الازلية وانوارهم الطبيعية في مجالس سمرهم ونوادي أنسهم فاهتدوا بهـــا في أسفارهم ومعرفة أزمنة الخصب والمحل وغير ذلك من ضرورات الترحل .

وليس من شأننا الآن أن نبحث في الأمم القديمة أمثال شعوب الصين وقدماء المصريين والبابليين والكلدانيين رغم الشوط البعيد الذي قطعوه في كشف أسرار النجوم وحركاتها ممـا نلمس منه في كل يوم أثراً في بقايا مخلفاتهم من بناء أو رقاع فلهذا بحث مستقل يطول أمره — وإنما نحاول أن نظهر أثر

هذه الأمور التي قد تبدو علمية خالصة في العرب وأمثالهم ونوادرهم . فقد كان لبعض الأجرام والمجموعات السماوية فضل كبير في إذكاء قرائح أهل الخيال منهم .

وقد أطلق الكلدان على كل مجموعة من النجوم تغيب عندها الشمس في شهر من الزمان اسم « برج » وتخيلوا لها صوراً أملاها عليهم صفاء خيالهم حيناً ومظاهر حياتهم اليومية حيناً آخر كالمحراث أو الحية مثلا . وأصبح لهذه المجموعات أقاصيص تروى وأساطير مغرقة في الخيال كان لليونان الباع الطولى في وضعها . وجمع العرب أسماء هذه البروج في بيتين من الشعر ها كهما :

حمل الثور جوزة السرطان ورعى الليث سنبل الميزان
ورمى عقرب بقوس لجدي فاستقى الدلو حونه بأمان

كما جمعوا أسماء السيارات في المجموعة الشمسية في بيتين آخرين هما :

تلك الدراري زحل فالمشتري وبعدها مريخها في الأثر
شمس فزهرة عطارد قمر وكلها سائرة على قدر

وقد كان لذكر الشمس ، وهي سيدة الكواكب ومصدر كل قبس من نور أو حرارة بالنسبة لأرضنا ، والتغني بمحاسنها وأوصافها ومآثرها شأن خطير لدى القدماء فعبدها المصريون بطرق متنوعة وشادوا لها الهياكل والمسلات وصاغوا في مفاتنها قصائد المدح وأهازيج الثناء ويكفي أن تطلع على ما أنشأ لها اخناتون من صلوات ودعوات لترى المدى الذي بلغته من الاجلال والتكريم في تلك الفترة من التاريخ المصري . فلا غرو ان شغلت من ديوان الشعر العربي الصفحات الطوال في مختلف عصور الأدب الزاهرة .

ولو شئت أن تلتقط من أفواه الأدباء ما يتمثلون به من انصاف الأبيات في هذا الكوكب لوقع لك من ذلك الشيء الكثير . ولعل أشيع ما قد تسمع قولهم استعارة لوقائع مختلفة :

ولو لم تغب شمس النهار لَمُلَّت وَ الشمس نمامة والليل قوّاد

وذهب فطاحل الشعراء في تشبيه كل عظيم من الأشخاص أو جليل من الأمور والأعمال بها .

فقال ابو تمام :

أعندك الشمس تجري في منازلها وأنت مشتغل الألحاظ بالقمر

وقال البحتري :

كذاك الشمس تبعد ان تسامى ويدنو الضوء منها والشعاع

وأسرف بعضهم في تشبيهها بالبوتقة يجول فيها الذهب أو سبيكة الزجاج الذائب وهي أجمل من هذا وذاك في قول العسكري :

والشمس واضحة الجبين كأنها وجه المليحة في الخمار الأزرق
وكأنها عند انبساط شعاعها تبر يذوب على فروع المشرق

على أن أغرب ما جاء من ذلك وصفها بالمحارب يصول في ساحة القتال ورغم ما في ذلك الخيال من الاغراق والبعد عن الحقيقة ، إذ هي مصدر كل خير وبركة ، فان جمال شعر الطغرائي وعذوبة نغمته تشفعان له في قوله :

وكأنما الشمس المنيرة إذ بدت والبدر يجنح للمغيب وما غرب
متحاربان لذا مجن صاغه من فضة ولذا مجن من ذهب

ومن الطريف حقاً ان تعلم انها كثيراً ما نيلت بالذم والهجو فقد روي عن عبد الملك بن عمير قوله وقد سئل عنها : « مظهرة للداء ، مثقلة للهواء ، مبلاة للثوب ، جالبة للهت » . وقال آخر : « تشحب اللون ، وتغير العرق وترخى البدن ، ان قربت منها صرت زنجياً . وان بعدت عنها صرت صقلبياً . »

ولو أتيح لهذا القائل أن يخرق ببصيرته حجب المستقبل البعيد فتتراءى له بعض صور الحياة في القرن العشرين لوجد أن القرب من الشمس أصبح مطمح أنظار الغيد الحسان ومعقد آمالهن ، فهذه الزنجية التي روعته في ذلك الزمن البعيد تطورت فاصبحت مما تصبو اليه كل ذات دل .

وراح آخرون من أهل القريض يقبحونها و يشبهونها بالعجوز المتصابية حيناً والمذهبة الملاحة والنضارة آناً و يتخذون لهجوها الذرائع كما شاءت لهم شياطين شعرهم .

ولعل أبرع هؤلاء التيفاستي فقد جمع لها عيوباً ستة فزعم انها :

رمداء عمشاء إذا أصبحت عمياء عند الليل لا تبصر
وتغتدي البدر لها كاسفاً وجرمها من جرمه أكبر

حرورها في القيـظ لا تتقى ودفؤهـا في القر مستحضر
ليست بحسناء وما حسن من يعسر عنـــه اللحظ لا يبصر

وجرى من أسمائها على ألسنة العرب ما يزيد عن اثني عشر اسماً لعل أكثرها شيوعاً الغزالة وذكاء وقد استطاع قدماء الكلدان تعيين زمن كسوفها. ونفى صلوات الله عليه وسلامه علاقة كسوفهـا بموت أحد أو حياة أحد في حديث معروف .

وأما النير الثاني الذي لهج بذكره البلغاء وأشاد بمحاسنه الشعراء وتمثل باحواله الخاص والعـام حتى أصبح ذلك من الابتذال بمكان فهو القمر — زعمت بعض الاساطير القـــديمة فيه مزاعم غريبة أثبت العلم الحديث بطلانهـا وبهتانها — وقد جعل اليونان احدى إلاهاتهم الخطيرات وهي ديانا ، حارسة النساء في الولادة وربة الصيد والقنص ، في هيئة القمر — إذ انه مؤنث أبداً في اللغـــات الأوروبية ، ومنهم من قال انه الإلهة ارطاميس وآخرون رفعوا قدره فقالوا بل هو هيرا عقيـلة زفس رئيس الآلهة اليونانية وسيد أرباب الألمب .

وابتكر العرب الأسماء الكثيرة والتشبيهات العديدة لحالاته الخمس من مولده الى نموه الى تمـامه . وهل بين من نال ولو حظاً يسيراً من أدب أو أثارة من ثقـافة إلا ويتمثل ببيت الطائي انـ دعته ضرورة الخطابة لأمر ما :

وإذا رأيت من الهـلال نمـوه أيقنت ان سيكون بدراً كاملا

ومن أشيع انصاف الأبيات فيه قولهم : أريها السها فتريني القمر . والسها نجم يقع في ذنب الدب الأكبر من بنات نعش يمتحن الناس به أبصارهم ويلتصق بالعناق حتى يعرفا بالنجم المزدوج . وكثيراً ما ورد في شعر أبي العـلاء صباً مدنفاً أو عاشقاً بين عود . وأ كثر الشعراء من التغني بمحاسن القمر والتغزل بمفاتنه ومن المجلين في ذلك أهل الاناقة وأرباب الترف وعلى رأسهم ابن المعتز فقد أبرز ما كان يرتفع فيه نعماء وترف في شعره ومن منا لا يعي قوله في الهلال :

وانظر اليه كزورقـ من فضة قـــد أثقلتـه حمولة من عنبر

وهو في شعر غيره اكليل طوراً وسور حيناً .

وأنشأ الكثيرون فيه الألغاز والأحاجي في قصائد طويلة كمثل قول المرادي :

شيخ رأى آدم في عصره ... وهو الى الآن نجد نقي
فجسمه من ذهب جامد ... وجلده صيغ من الزئبق
هذا ويمشي الأرض في ليلة ... اعجب به من موثق مطلق

ولعل ما في هذه الاحجية من طرافة وما في الأبيات من اناقة تشفع لما ورد فيها من اخطاء علمية يبرأ منها علم الفلك كمثل دورة القمر حول الأرض في ليلة .

ولم يخل البدر، على ما فيه من حسن ورقة ، وما يكتنفه من روعة وصفاء لا من كونه مادة خصبة وينبوعاً فياضاً لأهل القرائح وأرباب اللهو والغزل — من الذم والهجو فقد جعل بعضهم من عيوبه : فضح الطارق وارشاد السارق ولم ينج القمر من فلتات لسان ابن الرومي الذي هجاه قائلا :

لو أراد الأديب أن يهجو البد ... رَ رماه بالخطة الشنعاء
قال يا بدر أنت تغدر بالسا ... ري وتزري بزورة الحسناء
كلف في شحوب وجهك يحكي ... نكتاً فوق وجنة برصاء

وهو بعد هذا يحذر الناس بالغين ما بلغوا من السمو والرفعة من هجو اضرابه قائلا :

فاذا البدر نيل بالهجو هل يأ ... من ذو الفضل ألسن الشعراء

ويعلو بعضهم ويغالي في التشبيه بين الوجه البشري والقمر حتى يلتبس عليه الأمر بينهما فيروح يلتمس الفروق ويدعي الامعان في البحث حتى يميز واحدهما على الآخر وهذا من طرائف الخيال وبديع المعنى ومن المجلين في هذه الناحية الخبزارزي فقد أنشد مرة :

رأيت الهلال ووجه الحبيب ... فكانا هلالين عند النظر
فلم أدر من حيرتي فيهما ... هلال الدجى من هلال البشر
فلولا التورد في الوجنتين ... وما راعني من سواد الشعر
لكنت أظن الهلال الحبيب ... وكنت أظن الحبيب القمر

ومن المغالين في توليد مثل هذه المعاني الملك الشاعر المعتمد بن عباد وقد كان يرى في جاريته

الاثيرة لدية « اعتماد » المثل الأعلى للحسن فزعم لها من المفاتن ما لا يتيسر لشمس أو قمر فادعى أن الشمس لا تغيب إلا تخاذلا من جمالها ملقياً بنظرية الدورة اليومية للكرة الأرضية جانباً وأن أوجه القمر المتغيرة لا تكملها إلا محاسن جاريته ولو غضب أرباب علم الفلك جميعاً فقال :

الشمس تخجل من جمالك فتغيب بسرعة لذلك
والبدر يطلع ناقصاً حتي يتمم من كمالك

وهو تعليل طريف تمليه قريحة سلطان قدير لا يبالي بالنظريات العلمية أو الارصاد الجوية .

على اننا لم نسمع عن أحد من أهل الملاحة بالغاً ما بلغ به الغرور وان دهاه الحسن عن محاكاة البدر بل أن يغضب ويثور في وجه من يزعم هذا الشبه بينهما ولكن لدينا على ذلك شاهد في قول علي ابن المنجم وما ندري أهي عبقرية الشاعر وسامي خياله أم دل صاحبته حقاً هو الذي أوحى بهذا الترفع عن مشابهة القمر المنير . واليك أبياته هذه :

شبهتها بالبدر فاستضحكت وقابلت قولي بالنكر
وسفهت قولي وقالت متى سمحت حتى صرت كالبدر
البدر لا يرنو بعين كما أرنو ولا يبسم عن ثغر
ولا يميط المرط عن ناهد ولا يشد العقد في نحر
من قاس في البدر صفاتي فلا زال أسيراً في يدي هجري

ومن مجموعات النجوم التي نالت قسطاً وافراً من الشعر العربي وتحدث بها الركبان « الثريا » وهي بقعة من ضوء خافت تتألق في أنحائها فقط مضيئة اضاءة متوسطة وتمتاز بانها لا تبدو إلا وحدة متناسقة تستهويك بجمالها كما استهوت من غبر من أسلافك .

اتخذت عنها الاساطير اليونانية حديثاً طويلا زاعمة أن نجومها كن سبع اخوات ارتاح أرباب الأولمب لاخوتهن وتفانيهن بعضهن في محبة بعض فرفعوا من قدرهن الى مصاف الالاهات وعزوا خفوت ضوء بعضها الى حوادث مختلفة فاحداها بسبب حزنها الشديد لسقوط طرواده وأخرى بسبب اخفاقها في زواج إله كلفت به . وقد عبدتهن حسناوات الصين منذ القرن الرابع والعشرين ق . م .

على انهن الربات السبع للواجبات المنزلية . وعرفها قدماء المصريين وتمثلوها بعض آلهتهم وما زال كثير من القبائل المتوحشة تبدأ سنتها عند توسط الثريا في السماء .

واشراق هذه المجموعة مع الشمس يدل على قدوم الصيف واشراقها عند الغروب يدل على بدء فصل المطر وقد وردت اشارات لذلك في تاريخ يوسيفوس وفي بعض قصائد الشاعر الانكليزي الكسندر بوب . ويؤكد لنا العلم الحديث أن معظم نجومها تبعد من الشمس بمقدار خمسين وثلاثمائة سنة ضوئية . شبهها العرب بالعنقود ودلوا بها على اجتماع الشمل والتفاف الآل . قال بعضهم يتأوه على زمن مضى :

وكنا في اجتماع كالثريا فصرنا فُرقة كبنات نعش

ومَن لا يترنم لترديد بيتين لابن ابي ربيعة في استحالة جمع المتضادين :

أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يجتمعان

هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يماني

وقد اختار سهيلا دون سواه لأن العرب لم تعرف به إلا حباً مدنفاً فهو « عمر » بين النجوم أوَ لم يقل أبو العلاء :

وسهيل كوجنة الحب في اللون وقلب المحب في الخفقان

وشبهت الثريا بالجمان المبدد أو جبيرة الدر أو الكأس المشرقة أو النبال اللؤلؤية أو باقة النرجس وهي عند ابن المعتز آنا قرط مسلسل وآخر لجام مفضض وحيناً زهر متفتح الى غير ذلك مما شاءت له قريحته الارستقراطية المنزع من التمثل بضروب من آلة الترف وصنوف البهرج .

ولعل السلامي قد فاق في كثرة الاستعارة لها فجمع من الاستعارات خمساً في بيت واحد من الشعر هاكه :

والثريا كراية أو لجام أو بنان أو طائر أو وشاح

ومن أبدع ما ورد فيها قول ابن سكرة :

ترى الثريا والغرب يجذبهـا والبدر يهوي والفجر ينفجر
كف عروس لاحت خواتمها أو عقد در في البحر ينتثر

وكثيرون من أهل القريض يذهب بهم صفاء خيالهم الى تصورها أبداً رجلا ظامئاً وقد ورد في الماء ليكرع ويروي الغليل .

ومن النجوم التي شابهت الثريا بالألفة والقران — الفرقدان وهما النيران (في نعش الدب الأصفر) وحسب ما تؤيده الارصاد الحديثة من القدر الثالث الذي لا تزيد نجومه عن ثلاثة وسبعين نجماً . وليس أجمل من قول الشريف الرضي فهما :

وهبت لضوء الفرقدين نواظري الى أن بدا ضوء من الفجر ساطع
كأنهما إلفان قال كلاهمـا لشخص أخيه قل فاني سامع

هذا ولو شئت لوجدت لكل نجم من نجوم السماء حكايات ونوادر وأشعاراً في آداب الأمم جميعها قديمها وحديثها إلا أن ذلك يختلف باختلاف حظ تلك الأمة من العلم ونصيبها من الحضارة والرقي . فلم تكن الأمم القديمة تقرنها إلا باساطير أو أقاويل ليست من الحقيقة في شيء ، واكثر ما جاء عنها ما هو إلا من ضروب الخيال ونفحات التأمل حل محلها في عصرنا ارصاد موثوقة وحقائق مرموقة .

المدرسة الوطنية الارثوذكسية فى القدس

حفلة الالعاب الرياضية السنوية

أقامت المدرسة الوطنية الارثوذكسية حفلة العاب رياضية جميلة على ملعب جمعية الشبان المسيحية عصر يوم السبت الواقع في ٤٧/٦/٢١ تخللها تمرينات رياضية رائعة من فرقاء المدرسة ، وقد اعجب الجمهور ايما اعجاب بالتمرينات الرياضية التي قام بها الطلاب بواسطة الاعلام .

كانت الحفلة تحت رعاية الوجيه السيد حنا سلامه الذي تفضل ووزع الجوائز على الطلاب .

وقد قام مدير المدرسة بالقاء كلمة مناسبة شكر فيها الحاضرين ونوه بجهود العاملين وحث الحاضرين على مؤازرة المدارس الوطنية — المدارس التي نحن في أمسّ الحاجة اليها في الظروف الحاضرة .

ونرى لزاماً علينا ان نثني على جهود مدرب الرياضة السيد يوسف شهوان .

ستقدم المدرسة الوطنية الارثوذكسية حفلة تمثيلية لأولياء الطلبة ومؤازري المدرسة يوم السبت الواقع في ٤٧/٧/٥ في قاعة المدرسة . يتضمن الفصول التمثيلية الآتية :

١) عاشق الذهب ٢) لا أبيع أرضي ٣) ذكاء القاضي ٤) اناشيد وطنية

تخرج في العام الماضي سبعة طلاب ثلاثة منهم انضموا الى المدرسة العمرية واربعة دخلوا كلية النهضة وكانت نتائج علاماتهم كما يلي :— اثنان اولان في صفهما — اثنان الثالثان في صفهما والباقون الخامس والسابع على التتالي

كشافة المدرسة

للمدرسة فرقة كشافة تتألف من ٢٦ طالباً . قد قامت هذه الفرقة برحلات عديدة خلال العام الدراسي ١٩٤٦—١٩٤٧ نخص بالذكر منها :

١) رحلة الى رام الله وبئر زيت وجفنة

٢) رحلة الى جبل الطور مشياً على الاقدام

٣) رحلة الى البرك بين رام الله وبئر زيت

ويتدرب الكشافة على الامور الكشفية المختلفة كما انهم يتعلمون الاناشيد الوطنية المختلفة

المكتبة

وفي خلال العامين المنصرمين استطاعت ادارة المدرسة ان تنشئ للطلاب مكتبة صغيرة حتى تعودهم المطالعة المنظمة باللغتين العربية والانكليزية .

وفي المكتبة اليوم ما يزيد عن ٤٠٠ كتاب جديد لمؤلفين مختلفين باللغتين العربية والانكليزية والطلاب يقبلون كل الاقبال على هذه الكتب الملذة المسلية .

الفرق الرياضية لكرة القدم

وفي كل عام من اعوام المدرسة يتألف فريق رياضي لكرة القدم . وقد قام فريق هذا العام بعدة مباريات رياضية مع مدارس وطنية شتى في البلاد . وقد اظهر اللاعبون على صغر سنهم روحا رياضية صحيحة وتعاوناً وثيقاً بين بعضهم البعض .

ملاحظات عامة عن المدرسة

تتألف الهيئة التدريسية من مدير واربع معلمات واربعة معلمين يعملون متكاتفين لأجل رفع مستوى الطلاب .

وفي المدرسة سبعة صفوف — صف بستان الاطفال وستة صفوف ابتدائية . والنية متجهة الى زيادة صف سابع حتى تكون المدرسة ابتدائية كاملة

كان عدد طلاب المدرسة في ابتداء العام الدراسي ٤٦—٤٧— ١٧١ طالباً .

المحرر : — هذا عرض موجز عن الاعمال التي تقوم بها المدرسة الوطنية والحقيقة انها تقوم باعمال اجل واشرف من هذه فقوموا انتم بواجبكم نحو مؤسستكم سائرين بها الى الامام .



١ — مبادئ الجبر (الجزء الاول)

للاستاذين احمد عبد الفتاح طوقان واحمد سليم سعيدان

٨٨ صفحة — المكتبة العصرية — يافا

كانت مدارسنا دائماً عالة على الكتب المترجمة في تعليم الجبر ، حتى قام المؤلفان بوضع هذا الكتاب الجديد . والكتاب في ثلاثة اجزاء . صدر منه الجزء الاول وهو يحوي مقرر الصفين السادس والسابع الابتدائيين في الجبر . وسيصدر الجزء الثاني قريباً ، وهو مقرر الصفين الاول والثاني الثانويين ثم يتلوهما الجزء الثالث للصفين الثانويين الثالث والرابع .

والمؤلفان يعدان في طليعة شبابنا المتعلم ، وقد خبرا تدريس الرياضيات في مدارس حكومة فلسطين والكليتين العربيـة والرشيدية ، وزاولا تفتيش هذا الموضوع . ومن هنا كان لهما من المعرفة والخبرة ما يشفع لهما بان يكون الكتاب جيداً ، وان يفيد منه المتعلمون والمعلمون .

٢ — الوعود الثلاثة

للاستاذ عيسى السفري

٦٠ صفحة — مطبعة فلسطين الجديدة — يافا

لا تقس ، ايها القارىء الكريم ، هذا الكتاب بحجمه ، ففي هذه الصفحات القليلة ، فكر كثير ، واطلاع واسع ، وادب غزير ، وهي الامور التي عرف بها مؤلفه .

وقد تنـاول المؤلف الوعود الثلاثة وهي : وعد الله ، ووعد قورش ، ووعد بلفور ، وقد وفاها حقها من البحث ، واظهر ما في بعضها من ظلم وعدوان .

٣ — شعراء فلسطين العربية في ثورتها

للسيد ابرهيم عبد الستار

٧٨ صفحة — نادي الاخاء العربي — حيفا

كان جميلا من السيد عبد الستار ان يتناول

اولئك الشعراء الذين غذوا الثورة او وصفوها في شعرهم . فتحدث عن المرحوم ابرهيم عبد الفتاح طوقان وعن محمد حسن علاء الدين وابو سلمى وعبد الرحيم محمود وسيف الدين زيد الـكيلاني وغيرهم .

والـكتاب يحوي نماذج جميلة من اشعار هؤلاء الشعراء .

جزى الله المؤلف عن شعراء فلسطين خيراً .

٤ – من القدس الى لندن

للاستاذ عزمي النشاشيبي

٩٠ صفحة — المطبعة التجارية — القدس

إذا كنت تريد ان تعرف ما يشاهده المسافر في هذه الايام الى انكلترا ، وما يعرض له من خير وشر وسرور وألم ، إقرأ هذا الـكتاب .

فقد تناول به مؤلفه باسلوبه الرشيق الرحلة على السفينة، والاقامة بلندن، واتصاله بالشخصيات الـكبيرة، وتنقله بين مطاعم المدينة وفنادقها ، وكل ما يمت الى ذلك بصلة .

والذي نرجوه ان يعود الاستاذ النشاشيبي لى الرحلات على ان يسجل مشاهداته في كل مرة .

٥ – من القدس الى وشنطون

للاستاذ احمد الشقيري

٩٢ صفحة — المطبعة الوطنية — عكا

كان الاستاذ الشقيري اول مدير للمكتب العربي في وشنطن ، وبحكم عمله شاهد الـكثير ورأى الـكثير ، وسمع الـكثير ، واتصل بكثير من الشخصيات ، والقى عدداً كبيراً من الخطب .

وقد جمع الاستاذ الشقيري انطباعاته وتأثراته في هذا الـكتاب ، فجاء سجلا مقتضباً لما سمع ورأى وعمل وشاهد .

٦ – عروس الربيع

للسيد محمود زايد

٣٢ صفحة — المكتبة العصرية — يافا

كان للاطفال حظ في كتب هـذا الشهر . فقد صدر هذا الـكتاب وفيه قصتان مأخوذتان من الاساطير اليونانية .

والقصتان جميلتان ، تلذ قراءتهما للاطفال . والطبع جميل والحرف انيق ، والصور الموجودة فيه رسمت له خصيصاً .

التقويم الارثوذكسي

لشهر تموز ١٩٤٧

الاثنين ٧ تموز (٢٤ حزيران ش) تذكار مولد النبي الكريم والسابق المجيد يوحنا المعمدان

لما ولدت اليصابات العجوز العاقر هذا النبي الافضل من جميع الانبياء المشهود له من الله الذي لم يقم في مواليد النساء اعظم منه(متى١١ : ٩ ـ ١١) وذلك بعد استيفاء ايام حبلها اوعبت جميع الاقرباء والجيران فرحاً ودهشة إلا انه يوم ختانه وتسميته وهو اليوم الثامن من ولادته ظهر عجب اعظم جداً فان الحاضرين إذ ذاك سموه باسم ابيه زكريا واما امه فبإلهام من الله لا محالة اجابت قائلة « لا بل يسمى يوحنا » وإذ سئل ابوه عن ذلك بالإيماء ولم يكن يمكنه ان يتكلم (انظر ٢٣ من شهر ايلول) طلب لوحاً وكتب عليه قائلا « انما يكون اسمه يوحنا » وفي الحال انحل لسانه الذي كان مربوطاً من مدة تسعة اشهر وانفتح فمه واذ امتلأ من الروح القدس رتل التسبيحة الثـانية من تسابيح العهد الجديد ممجداً إله اسرائيل الذي انجز الوعود التي اعطاها لآبائه وافتقد الجالسين في الظلمة وظلال الموت وارسل لهم النور الخلاصي ثم تنبأ عن الصبي انه يكون نبي العلي وسابق يسوع المسيح (لوقا ١ : ٥٧ ـ ٧٩) واما الصبي يوحنا الذي معنى اسمه « المملوء نعمة » فكان ينمو ويتقوى بالروح وكان في البراري الى يوم ظهوره لاسرائيل كما يخبرنا لوقا البشير عنه (١ : ٨٠)

الجمعة ١١ تموز (٢٩ حزيران ش) تذكار القديسين المجيدين هامتي الرسل بطرس وبولس

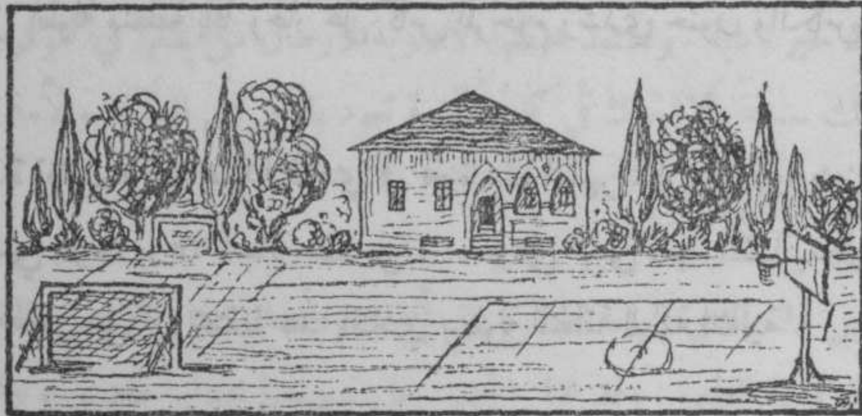
اما بطرس المطوب من الله فكان ابن يونا واخا اندراوس المدعو الاول وقد نشأ في بيت صيدا في الجليل . ففي اول امره كان صياد سمك عامياً فقـيراً وكان اسمه سمعان . ثم سماه يسوع نفسه بطرس حين نظر اليه وقال « انت سمعان بن يونا انت تدعى صفا (كيفا) الذي تفسيره بطرس» (يوحنا ١ :٤٢) ورقاه الى الوظيفة الرسولية فصار تلميذاً له غيوراً لا يفارقه وتبعه من بدء الـكرازة الخلاصية الى حين آلامه داخلا معه الى دار رئيس الـكهنة قيافا . وهناك انكره ثلاث مرات خوفاً من اليهود واحترازاً من شرهم ولكنه ببكائه المر ودموعه الغزيرة نال صفحاً كاملا عن زلته . وبعد قيامة المسيح وحلول

الروح القدس كرز بالبشارة في اليهودية ومدينة انطاكيـة وبعض امكنة في آسيا حتى بلغ اخيراً رومة وفيها صلبه نيرون الملك منكساً رأسه الى تحت ورجلاه الى فوق سنة ٦٦ او سنة ٦٨ فارتقى الى الاخدار السماوية وقد خلف لكنيسة المسيح رسالتين من الرسالات الجامعة السبع .

واما بولس الالهي اناء المسيح المختار ومجد الكنيسة ورسول الامم ومعلم العالم باسره فكان يهودي الجنس من سبط بنيامين طرسوسي الوطن مدنياً رومانياً بحسب الشرف وكان خبيراً باللغة اليونانية ومدققاً في علم الناموس من طغمة الفريسيين وكان ابوه فريسياً وقد تتلمذ لغملائيل الفريسي الذي كان معلماً للناموس في اورشليم شهيراً فكان في المبدإ حار الغيرة جداً على تقليداته الابوية وشديد الاضطهاد لكنيسة المسيح وكان اسمه إذ ذاك ساولس او شاول (اعمال ٢٢ : ٣ و ٤) ثم نحو سنة ٣٦ ثار ثوراناً عظيماً على تلاميذ الرب وفيما هو منطلق الى دمشق مصحوباً برسائل توصية من رئيس الكهنة لكي يأتي بمن يجد هناك من المؤمنين بالمسيح الى اورشليم وقد قرب من دمشق ابرق حوله بغتة نور من السماء فسقط على الأرض وسمع صوتاً يقول له « شاول شاول لِمَ تضطهدني » وإذ سأل قائلا « من انت يا سيد » سمع الصوت يقول « انا يسوع الذي انت تضطهده انه اصعب عليك ان ترفس المهماز» فهذا الصوت السماوي والنور البهي ادهشاه واعمياه الى حين فدخل الى المدينة مقوداً وباعلان من الله اعتمد من حنانيا الرسول الذي كان حينئذ هناك (انظر ١ تشرين الاول) ففتحت عيناه الجسديتان ومعهما فتحت عيناه الروحيتان لمعرفة شمس العدل التي اشرقت فدخل في الحال الى مجامع اليهود وصار يكرز بالمسيح « انه هو ابن الله » (اعمال ٩ : ١ ـ ٢٠) خلافاً لمأمول اليهود الذين دهشوا من هذا التغيير العظيم .

الاحد ١٣ تموز (٣٠ حزيران ش) تذكار حافل للرسل القديسين الاثني عشر

وهم سمعان الذي يقال له بطرس واندراوس اخوه وهو المدعو الاول يعقوب بن زبدى ويوحنا اخوه وهو البشير المتكلم باللاهوت فيلبس وبرثلماوس توما ومتى المشار المدعو لاوي وهو البشير يعقوب بن حلفى ويهوذا اخو يعقوب اخي الرب وهو لباوس الملقب تداوس سمعان القانوي اي الغيور ومتياس الذي انتخب في مكان يهوذا الذي اسلم يسوع .



أنباء الأندية

يافا (لمعتمد مجلة المنبر)

النشاط الادبي :

لقد احدثت محطة الشرق الأدنى للاذاعة العربية باباً جديداً في برامجها وهو حديث الأندية . وكان اول جماعة طلب منهم اذاعة الحديث هو النادي الأرثوذكسي بيافا ، واول حديث هو « الانسان والبيئة » والثاني « مكافحة الأمية » والثالث « من يتولى القيادة الشباب ام الشيوخ » والرابع « الرجل والمرأة » واذيعت هذه الأحاديث في الساعة الثامنة والنصف من مساء ايام الآحاد ٥/٢٥ ، ٦/٧ ، ٦/٨ و ٦/١٥ واعيدت اذاعتها كل يوم اثنين الساعة ١٢٫٣٠ ظهراً .

واشترك في تحضير هذه الأحاديث عدد من اعضاء وعضوات هذا النادي . وقد حازت الأحاديث الأربعة استحسان المستمعين . وكانت مفيدة جداً . وقد سجلتها ادارة الاذاعة حتى تذاع في المستقبل ايضاً .

اخبار رياضية :

ان فريق النادي الارثوذكسي بيافا قد حاز على بطولة منطقة يافا في لعبة طاولة التنس وذلك بعد ان تغلب على جميع الفرق في هذه المنطقة وقد استحق الكاس المقدم من الاتحاد الرياضي الفلسطيني لهذه اللعبة . وكان فريق النادي مؤلفاً من اللاعبين : الياس سعاده ، فليب زكاك ، ميشيل اليف .

وقد فاز كذلك لاعب هذا النادي السيد الياس سعاده ببطولة المباريات التنسيقية للواء للسنة

الثانية وقد استحق بطولة منطقة يافا وحاز على كاس المرحوم رشدي حنون والكاس المقدمة لهذه الغاية من منطقة يافا .

وفي كرة السلة تغلب فريق هـذا النادي في فترة هذا الشهر بمباريتين دوريتين ، اولى على فريق النادي الارثوذكسي بالرملة بـ ٦٥ اصابة مقـابل ٦ ، وعلى فريق معهد الشباب بالرملة بـ ٩٦ اصابة لاصابتين والأمل عظيم على ان يحتفظ هذا النادي ببطولة المنطقة للسنة الثانية .

غزة (لمعتمد مجلة المنبر)

مدرسة الاطفال

قرر النادي الارثوذكسي بغزة فتح مدرسة للاطفال في ابتداء الفصل الدراسي القادم وهو يرجو من جميع افراد الطائفة في غزة والخارج ان يؤازروه مادياً ومعنوياً في هذا المشروع الانساني الجليل .

تنس الطاولة

فاز فريق النادي الارثوذكسي في لعبة تنس الطاولة . والفريق مؤلف من السادة : نعيم الطويل، جمال فرح ، حبيب عيـاد ، معين فرح ، معين ترزي وقد فاز بكاس الاتحاد الرياضي الفلسطيني لبطولة منطقة غزة لهذه السنة .

الـكشافة

رجع من القطر المصري فريق من كشافة النادي بقيادة السيد اسكندر فرح بعـد زيارة قصيرة استغرقت مدة اسبوعين .

حيفا (لمعتمد مجلة المنبر)

فرقة كشافة حيفا الثالثة الارثوذكسية

وهي إحدى فرق ثلاث تأسست بعيد الحرب العالمية الأولى : ولقد قاومت الزمن وماجريات الايام وما زالت مستمرة في عملها الـكشفي نشيطة فتية قوية . وتتألف من فرق للاشبال ، وفرقـة موسيقية نحاسية كاملة وفرقة للاسعاف الاولي ، وهي مجهزة بالخيام لمخيمها الـكامل الذي تقيمه كل سنة على الـكرمل . ولقد اشتركت في عدة مؤتمرات كشفية عالمية في اوروبا وادى رجالها المنتدبون

رسالة العروبة هناك خير تأدية . وتستعد هيئتها الادارية لأرسال من يمثلها في المؤتمر الـكشفي القادم وهي فضلا عن ذلك سباقة بالاشتراك في كل مناسبة تعود بالخير على الطائفة والأمة .

المقبرة الجـديدة والعمران

انه لعمل جليل ذاك الذي قام به المجلس الملي ألا وهو اتمام شراء الارض للمقبرة وهي تقع في ضواحي حيفا بجوار قرية الطيرة ، وقد عمل المجلس على تسييجها بجدار حجري وبوابة لائقة ومن ثم تنسيقها من الداخل تنسيقاً هندسياً كبقية المقابر المجاورة لها .

وهناك امور عمرانية اخرى هامة تقوم على دراستها لجنة الفها لهذه الغاية وسنكتب عنها عندما توضع موضع التنفيذ .

المدرسة

ومن الاعمال الهامة ايضاً وضع المدرسة الارثوذكسية تحت مناظرة لجنة خاصة الفها من ابناء الطائفة ممن يتوسم فيهم المقدرة والـكفاءة للنهوض بها الى مصاف المدارس العالية في البلاد .

وستعمل هذه اللجنة ايضاً على تنفيذ مشروع بناء المدرسة الارثوذكسية العليا العتيدة على قطعة الأرض التي اشترتها الطائفة في محلة الزيتون في حيفا .

الجمعية الخيرية الارثوذكسية

جرى انتخاب الهيئة الادارية الجديدة لهذه الجمعية يوم الاحد الواقع في ٨/٦/٤٧ في قاعة النادي الارثوذكسي وقد فاز السادة الآتية اسماؤهم : بندلي قرط (رئيس) عازر غنطوس (نائب رئيس) وديع حكيم (سكرتير) خليل اشقر (خازن) انطون حبايب (كاتب حسابات) خليل كفروني . رفله حماتي ، نور منسي ، كامل بجالي ، اديب سليمان سيقلي ، لطفي زريق ، رجا جورج حوا اعضاء فنهنئهم . وقد أنيط بهذه الجمعية اعمال البر والاحسان في الوسط الطائفي .

النـــادي

ما زال يوالي اهتمامه بالابحاث التي تعود بالنفع والفائدة على الطائفة والبلد وكذا الحال مع لجانه المختلفة ؛ وقد رأيت اهتماماً ملحوظاً في وسط اللجنة العلمية لافتتاح موسمها الخطابي وقد لا يصل هـذا

العدد ليدي القراء إلا وقد جمعتهم قاعة النادي لسماع اولى هذه المحاضرات القيمة التي سيلقيها اديب عربي كبير .

جمعية السيدات الارثوذكسيات

كانت هناك جمعية نشيطة عاملة تشتمل على لجان عدة عملت كثيراً في الحقل الطائفي والوطني . إلا انها نامت وما زالت تغط في نوم عميق . والطائفة في حيفا بحاجة الى جمعية نسائية فتية نشيطة تواكب المنظمات الارثوذكسية الاخرى في عملها الأنشائي المتعدد الاتجاهات ؛ وعسى ان تمسها هي الأخرى موجة العمل والنشاط التي تعم الآن الهيئات الأخرى فتهب من سباتها للعمل الجديد المفيد .

عكاء (لمعتمد مجلة المنبر)

تعميم التعليم المجاني الابتدائي

قررت الهيئة الادارية للنادي الارثوذكسي في عكا تعميم التعليم المجاني في الصفوف الابتدائية ابتداء من الصف الثالث الابتدائي وذلك تشجيعاً للعلم ونشره . انها خطوة مباركة تخطوها لأول مرة مؤسسة وطنية تعتمد في مشاريعها على الله وجهود اعضائه وتقدير الأهلين .

بناء النادي الجديد

قدمت الى دائرة بلدية عكا خرائط بناء النادي الجديد للموافقة وبعدها يباشر بالبناء . انه اول ناد ارثوذكسي عربي يبنى بأموال ابنائه واعضائه وجهودهم ، حقق الله الآمال .

اللجنة النسائية التابعة للنادي

لقد زينت اللجنة النسائية مفاخرها بتمثيلها رواية « بعد الضيق الفرج » وذلك بهمة عضواتها النشيطات باشراف السيدة اسمى طوبى .

وقد بلغ ريع هذه الرواية حوالي ١٣٠ جنيهاً اضيفت الى اموال بناء النادي .

لا تزال هذه اللجنة النسائية النشيطة تجعل من اجتماعها كل يوم اربعاء في قاعدة النادي مع الرواد من النساء حفلا ادبياً باعثاً للسرور والفائدة ، وهي تفكر الآن بتخصيص بعض هذه الاجتماعات للمحاضرات الطبية تكلف بها بعض الأطباء الغيورين .

اللجنة الادبية

دعت اللجنة الادبية في النادي دعوة عائلية مسائية لحفلة ادبية رائعة تكلم فيها كل من الآنسة عبلى ناصر عن « رجال ونساء » والآنسة سميره عزام عن « دروس في الوطنيـة » والاستاذ المحامي لبيب عبد حوا عن « الجريمة واثرها في المجتمع » .

المكتبة

وردت على اللجنة الادبية احدث المطبوعات المصرية والفلسطينية ويقدر عددها بـ ١٨ كتاباً .
اننا نهنىء اللجنة بنجاح اعمالها .

فرقة كرة القدم

تبارت فرقة كرة القدم الاولى التـابعة للنادي الارثوذكسي في عكا مع فريق « الكشاف الارثوذكسي العربي ـ الناصرة » فتعادل الفريقان باصابتين لكل منهما .

سرية كشافة النادي

قام رهط النسر لسرية النادي الارثوذكسي في عكا برحلة كشفية الى وادي القرن برياسة الاخ سهيل عزام وقد زاروا قلعة القرن القلعة الصليبية الشهيرة وساروا مع مجرى النهر الى قرية معليا حيث استقبلوا بالترحاب وباتوا متمتعين بكرم اهلها وودعوا كما استقبلوا في اليوم الثاني .

اللـــد (لمعتمد مجلة المنبر)

القى الاستاذ نمر المصري محاضرة في قاعة نادي الشبيبة الارثوذكسية باللـــد مساء يوم السبت الموافق ٨ حزيران عنوانها (واجب الشباب)

وفي مساء السبت ١٤ حزيران القى الاستاذ داود حمدان محاضرة في قاعة النادي ايضاً عنوانها (افاق الاديان)

تبرع السيد عيسى محفوظ الرنتيسي التاجر بالقطر المصري ومن ابناء اللد بكاس فضية ثمينة لنادي الشبيبة الارثوذكسية ، فادارة النادي تشكر السيد الرنتيسي على تبرعه

تلبية لنداء اللجنة العلمية لنادي الشبيبة الارثوذكسية تبرع عدد كبير من الادباء والوجهاء والتجار بعدد كبير من الـكتب الادبية والثقافية والعلمية وذلك لتحسين وتقوية المـكتبة . هذا عدا التبرعات المالية التي بلغت زيادة عن ٧٥ جنيهاً . فلجنة المـكتبة تشكر جميع السادة المتبرعين

يدور البحث بين رجالات الطائفة وهيئاتها حول بناء مدرسة ارثوذكسية تضم ابنـــاء الطائفة فنرجو للقائمين على هذا المشروع كل نجاح في هذا المشروع العملي .

قام السيد سليمان زغلول بمشروع ايجاد مقاعد يجلس عليها المصليون في الـكنيسة الارثوذكسية وقد جمع لهذا المشروع مبلغ مائة جنيه من المحسنين واصحاب الغيرة . وقد تم هذا المشروع واصبح في حيز الوجود . فهو يشكر جميع الذين تبرعوا لهذا المشروع الخيري . . .

القدس (لمعتمد مجلة المنبر)

تبارى فريق النادي الاول لكرة القدم مع فريق النادي الأهلي العربي في القدس بمباراة دورية لاحراز بطولة المنطقة وقد فاز فريق النادي على الفريق الآخر باصابة ضد لا شيء . وبهذه المناسبة اقام السيد حنا سلامه رئيس النادي حفلة عشاء فاخرة لفريق النادي حضرها فريق الـكشافة ولجنتي السيدات والآنسات واعضاء الهيئة الادارية مع عقيلاتهم وتبودلت فيها الخطب الفردية .

وتبارى فريق النادي مع فريق شباب العرب بحيفا كان الفوز فيها لفريق الضيوف باصابتين ضد لا شيء .

وجرت مباراة اخرى بين فريق النادي وفريق النادي الارثوذكسي بيافا تغلب فيها فريق النادي على فريق النادي الشقيق بثلاث اصابات ضد اصابتين .

القت الآنسة قدسية خورشيد محاضرة في قاعة النادي بدعوة من لجنة الآنسات موضوعها « الوان من الحب » استمع اليها عدد كبير من اعضاء النادي وعائلاتهم .

أقام النادي بالاشتراك مع النادي الانجيلي العربي حفلة راقصة في بستان النادي كانت من ابهج الحفلات واروعها وقد حضرها عدد كبير من اعضاء الناديين وعقيلاتهم وشرفها قناصل الدول العربية والشرقية مع عقيلاتهم ايضا . وقد تخلل الحفلة مقطوعات مختلفة من الموسيقى والغناء الغربي والعربي واستمرت الحفلة الى ساعة متأخرة من الليل .